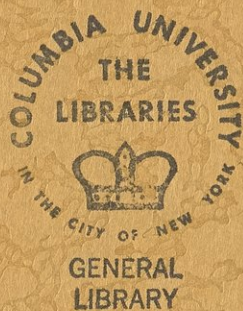


PJ-7745--.K8-A33





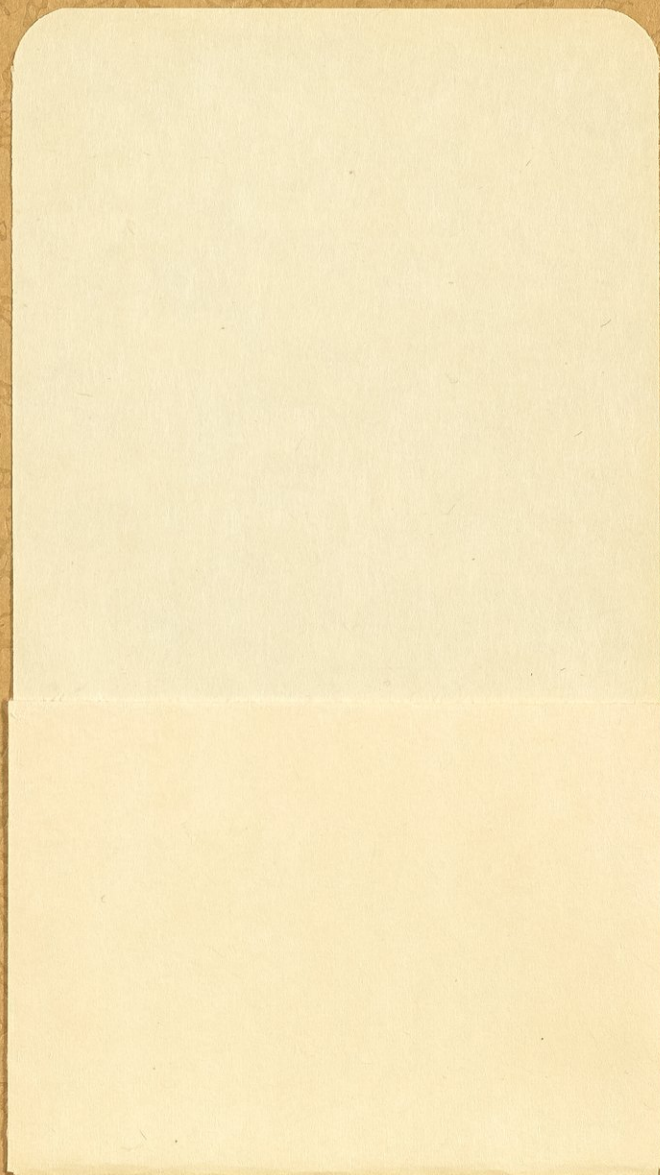


GENERAL
LIBRARY

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761303



APR 6 1977

AMSTERDAM CLASP

#75

SUB. 32



7½x10½

NATURAL







W. Arthur Jeffery

GENERAL LIBRARY

كتاب

ادب الندماء ولطائف الظرفاء

تأليف

الكاتب البليغ والشاعر الناصر المجيد

✽ ابي الفتح محمود بن كشاجم ✽

لا زال منهلا عاياه احسان ربه الدائم

وبليه شرح وتشطير قصيدة ابي فراس الحمداني لفظاً ومعنى

طبع على نفقة حضرة

✽ علي افندي محمود الخطاب ✽

الكتبي الشهير بجوار جامع الشيخ

بشارع الميدان بالاسكندرية

بمطبعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية سنة ١٣٢٩

PJ
7745
.K8
A33

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وجل ثنائه . والصلاة والسلام على صفوة
انبيائه (اما بعد) فقد عنّي لي ان أجمع هذا الكتاب واهذبه
وارتب مواضعه وابوبه واوفي كل معنى فيه حقه وأضم الى كل شكل
شكله واجمع الى ما تستطيه القريحة احسن ما وجدته في
هذا المعنى متفرقاً في امثال الحكماء ومنظوم الشعراء ومنثور
البلغاء واخبار الظرفاء وأودعه من أدب النديم ما لا يستغني
عنه شريف ولا يجوز ان يخل به ظريف ليكون منهجاً
واضحاً لمن نظر فيه . واما ما يقندي به من وقع اليه واسأل
الله حسن التوفيق لسديد المقال والسلامة من الزلل والعتار
بجنته وقدرته

✽ باب مدح النديم وذكر فضائله ✽

وذم المنفرد بشرب النبيذ

(اخبرني) جماعة من الموثوق بهم في اللغة ان العرب
اتما سميت النديم نديماً لانه يندم على فراقه ونخر امرؤ القيس
مع شرفه وملوكيته بالندم فقال
ونادمت قيصر في ملكه فاوجهنى وركبت البريدا
وقال المتقدمون كاتب الرجل لسانه وحاجبه وجهه
وجليسه كله وقالوا اذا اوليت عملاً فانظر من كاتبك فانما
يعرف مقدارك من بعد عنك بكتابك واستعقل حاجبك
فانه يقضي عليك الوفود قبل الوصول اليك بحاجبك
واستظرف نديمك فانما يزنك الداخل اليك بمثقال من
يراه معك . وفاخر كاتب نديماً فقال انا معونة وانت مؤنة
وانا للجد وانت للهزل وانا للشدة وانت للذة وانا للحرب
وانت للسلام وانا للنعمة وانت للخدمة وانا للحظوه وانت للمهنة

نقوم وانا اجلس وانت تمتشم وانا مؤانس تدأب لراحتي
وتشقى لسعادتي فانا شريك وانت معين كما انك تابع وانا
قرين الا ان بعض البخلاء يقول

اذا وجدت المدام فاغن بها عن كل من في ندامه سخف
في شربها من ندمه خلف وليس فيه من شربها خلف
فلا يشاركك في السرور بها مشارك كل شركة اسف

فما زاد بهذا القول على ان بين مكانه من البخل والجهل
بل هو في ذلك كما قال ابو نواس . حفظت شيئاً وغابت
عنك اشياء . ولعمري ان للنبيذ الفضائل التي لا تدفع
والخصائص التي لا تجحد والقوى التي لا تعكس الاضداد
وتعدل المزاج وتصحح الطباع وهو الموصوف بتشجيع الجبان
ونقوية الجنان واطلاق اللسان وتبسيط البنان الا ان فيه
بازاء هذه الخلال اشياء نقدح في محاسنه وتبين عن معاييه
منها ان صاحبه يتكرهه قبل شربه ويكلح عند شمه ويفتم
ان يفضل في قدحه ويكثر عتاب ساقيه ويعاقر عليه ويمزجه
ليغير طعمه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ويستعيز بالنقل بعده

ويعاني من الدوار والخمار ما لا يخفاء به حتى لقد قال
بعض الادباء لو ان الخمر يعلم قصته لقدم وصيته ثم السكر
هو اكبر عيوبه حتى ان الملل كلها مجتمعة على تحريمه غير
مختلفة فيه وحتى لقد حرم الخمر في الجاهلية جماعة من
كبراء العرب وافاضلهم لما نالهم من معرفة السكر منهم قيس
بن عاصم السعدي وعامر بن نظرب العدواني وعفيف بن
معد يكرب ومقيس بن صباية السهمي وعبدالله بن جدعان
وكثير من هذه الطبقة نكره الاطالة بذكر اسمائهم فمقيس
بن عاصم في تحريمها

رأيت الخمر مصلحة وفيها خصال تفسد الرجل الكريما
لان الخمر تفضح شاربها وتجنهم بها الامر العظيما
اذا دبت حمياها تملت طوالع تسفه الرجل الحليما

وقال مقيس بن صباية

رأيت الخمر طيبة وفيها خصال كلها دنس ذميم
ولا والله اشربها حياتي طوال الدهر ما طلع النجوم
فاما مقيس بن صباية فانه سكر فجعل يخط بيوله

ويقول نعامه او بعير فلما افاق اخبر بذلك حرم الشراب .
واما عبدالله بن جعدان فانه سكر وجعل يساور القمر فلما
اصبح وخبر بذلك حرمه ايضاً (وقيل) لاعرابي تشرب
النبيذ قال اشرب ما يشرب عقلي . وقيل لباذرق لم تركت
النبيذ فقال رأيت صاحبه لا يروى منه ووجدت بعضه
يدعو الى بعض فتركت قلبه لكثيره . ومنهم من كان يشربه
للشهوة الغالبة فقط ولا يبالي على اي الحالات شربه منفرداً
وحده او مجتمعاً فيه مع غيره جماعة لا يهتمون في عقل
ولا رأي الا ان افراطهم في هذه الشهوة ابطاهم وغلب
عليهم ففسدت حال دنياهم ودينهم منهم ابو الهندي شبت
بن سيار ربي التميمي ومربه نصر بن سيار اللبني وهو يبل
سكراً فقال افسدت شرفك فقال لو لم افسد شرفي لم
تكن انت والى خرسان . وحادثة بن بدر الغداني وكان
غلب على زياد وغلب الشراب عليه فعونب زياد في
الاستئثار به فقال كيف اطرح رجلاً وهو يسايرني منذ
دخلت العراق فلم يصطك ركابه بركابي ولا تقدمني

فنظرت الى قفاه ~~ولا تأخر عني~~ فلويت عنقي اليه ولا اخذ
 على الشمس في شقاء قط ولا سأله عن باب من العلم
 الا ظننت انه لا يحسن غيره . والوليد بن عقبة وكان اميراً
 على الكوفة فعلى عليهم صلاة الفجر ثلاثاً ثم التفت اليهم
 في وقت التسليم فقال احسبكم وازيدكم . وابو محجن الثقفي
 وكان محرباً مغرمّاً بالشراب وله مع سعيد بن ابى وقاص
 في الشراب اخبار يطول شرحها ومن لم نذكر اسماءهم من
 هذه الطبقة كثير فاذا كانت هذه صورة النبيذ فانما يغتفر
 له ما ذكرناه ويتجاوز فيه ويتجافى عنه لما بنى عليه وجعل
 سبباً اليه من اجتماع الشمل وأنس المنادمة واريحية المذاكرة
 ولو انفرد النبيذ بنفسه وحصل عليه وحده دون النديم
 المساعد والسماع المطرب لكان الوعاء اولى به فقد تبين
 بهذا ان المعقار افضل من العقار والنديم فائدة المدام
 وانشد لي منشد

لم يكن بيننا رضاع ولكن ولدت بيننا المدام رضاعا
 ان يكن اول المدام رضاعا او يكن آخر المدام صداعا

فلها بين ذا وذاك هنات وصفها بالسرور لن يستطيعا

ومن جيد ما مدح به النديم قول بعض المتقدمين

أرى للكأس حقاً لا أراه لغير الكأس إلا للنديم
هو القطب الذي دارت عليه رحي اللذات في زمن القديم

فاما ابى النواس امير هذا الشأن وفارسه

خلوت بالروح اناجيتها آخذ منها وأعاطيتها

نادمتها اذ لم اجد مسعدا ارضاء ان يشركني فيها

فهذا بعد انما يدل على فضل النديم وانه لم يتفرد بالنبيذ

مختاراً وانما توجد به ضرورة لقوله انه لم يجد نديماً مريضاً

او ليس هو القائل

الروح طيبة وليس تمامها الابطيب خلائق الجلاس

ولم تفتتح ايات في مدح نديم احسن من قول ابى

مسهر الطائي

وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت وقد تغورت النجوم

وللعطوة اشعار كثيرة في الندام كلها مختارة فمنها

يقولون قبل الدار جار موافق

وقبل الطريق النهج انس رفيق

فقلت وندمان الفتى قبل كاسه

وماحت سير الكاس مثل صديق

وقال ايضاً

الروح والندمان احسن منظرا

من كل ملتف الحقائق رائق

فاذا جمعت صفاءها وصفاءه

فاقذف بكل ملة من شاهق

ولقد ملح عصابة الجرجرائي في قوله

اقرأ السلام على الامير وقل له ان المناداة الرضاع الثاني

✽ باب اخلاق النديم وصفاته ✽

وليس احد من اصحاب الملوك وخاطائهم هو اولى

باجتماع محاسن الاخلاق وافاضل الآداب وظرائف الملح وغرائب

التف من النديم حتى انه يحتاج ان يكون فيه اشياء

متضادة فيكون فيه مع شرف الملوك وتواضع العبيد ومع
 عفاف النساك مجنون الفتاك ومع وقار الشيوخ مراح الاحداث
 وكل واحدة من هذه الخلال هو مضطر اليها في حال
 لا يحسن ان يخل بها فيها ووقت لا يسهه العدول عنها والى
 ان تجتمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس الذي
 يناديه على حسب ما يبلوه من اخلاقه ويعلم من معاني
 لحظه واشارته ما يغنيه عن تكلف عبارته والافصاح به فيسبقه
 الى شهوته ويبدره الى ارادته كما قال بعض الكتاب

ونديم حلو الحديث يجاريك بما تشتهي في ميدانك
 المعنى كأن قلبك في ارضه لعله او كلامه بلسانك
 ومن صفة النديم ان يجمع الى الصبر على مضض الجوع
 احتمال كظة الازدياد على الشبع لانه مدفوع الى مؤاكلة
 احد رجلين اما سخي شديد المحبة لانه يؤكل طعامه فيطالبه
 بالاكثار ومساعدته عليه ومساواته فيه فاذا فعل ذلك حظى
 عنده وقرب من قلبه بالمشاركة فان قصر أنزل ذلك منه
 على التبجيل له وتعمد التفضيل عليه فيكون حاله كحال محمد

بن عبد الملك الزيات فانه قال أعين عليّ أحمد بن أبي
 داود باشياء لم أعن عليه بمثلها حتى انه أعين عليّ في تمكن
 حاله عند الوثائق بانه كان طيب الاكل طحون الدرس هضوم
 المعدة وكنت على خلاف ذلك فحضرتة يؤاكل الوثائق
 وليس معهما ثلث ودعاني الوثائق الى الطعام فاقبلت انفر على
 حسب عادتي وشمود شهوتي وهما يتباريان في تكبير اللقم
 وجودة الاكل فلما رأى أحمد ذلك مني قال يا امير
 المؤمنين ما جلوس هذا المحتمى معنا يحصى علينا اللقم اما
 أكل كما نأكل فوافانا حق المؤاكلة ولم يحشمنا او نهض
 فتفرد بمؤاكلة امير المؤمنين من يحسن حضورها ويقابلها
 بما يشبهها فقال الوثائق قد صدق أحمد فكل اودع فما تمالك
 ان نهضت اولثيم طعامه عنده بمنزلة سمعه وبصره فان اسرع
 فيه او تناول اطاييه فكأنما يأكل من جوارحه فهو مضطر
 الى ان يجاهد نفسه وبغالب طباعه حتى يألف هاتين الحاتين
 ويجري على هاتين العادتين فيكون حينئذ أتم في الندم
 واقهر لسلطان الشهوة ممن يعتمد على تقديم الاكل في منزله

ويتعلل بمثل ما رأينا من المترسمين بالندام يستعملونه من
 اتخاذ الخازن مملوءة ادهانا في خفاف غلمانهم او اللغات مدرجة
 في المناديل اذا امكنهم ذلك فاذا فضهم الجوع وشحذهم
 الشراب تغموا العفلة وانتهزوا الفرصة فتناولوا ما اعدوا من
 ذلك في الخلوات وربما كان في المذاهب وما اشبهها من
 المواضيع الخسيسة وكل ذلك قبيح جداً وفيه اشياء مذمومة
 منها انه لا يؤمن ان يطالع عليها بعض حاشية المنادم فينبهها
 اليه فيوغر بقلبه ويحفظه ويرى انه في ذلك الفعل قد هجاه
 ونخله لانه ليس كذل ذي خلق ذني يعترف به من نفسه
 بل كثير من ذوي العيوب يعنى عن عيوبه او يعذر الموضع
 الذي يؤخذ مثل ذلك فيه فينال جسمه من الضرر بمفارقة
 العادة وفقد النفس شيئاً قد تطلعت اليه وتشوقت له اما
 بعلته او مرض او يخلفه رئيسه ويقسم عليه ان لا يأكل
 الا معه فيضمن له ذلك ويعده به ويخالف فيكون قد خان
 ونكث . وكان عيسى بن جعفر الهاشمي يفعل هذا مع الرشيد
 كثيراً وكان الرشيد يشابه عليه ويدمه ويكرهه به فمن

ذلك انه قال في بعض العشيات ولجاعة من جلسائه قد
 انتهت ان آكل في صبيحة غد هريسة وقد نعلت
 باتخاذها ولا يخالط بها غيرها فاعملوا على البكور واجروا الشهوة
 ووفروها على الهريسة وكان بعضهم ملازماً لعيسى خصباً به
 فحكى انه غلس الى منزله ولم يكن يجيب عنه فالتقى عيسى
 جالساً بين يديه بقية شمة وطبق كبير عليه طيفوريتان احدهما
 مملوءة هريسة وفي الاخرى ثلاثة غضارات صينية فيهن مري
 ودار صيني وفلفل ورقاق اطاف لا تفضل عن الكف وهو
 يأخذ الرقاقة فيملؤها ثم يمرها على تلك الغضارات ويزدردھا قال
 فقلت يا سبحان الله انسييت ما اتفقنا عليه مع امير المؤمنين فقال
 لا تعجب فهذه الطيفورية الثالثة فامسكت يده وجذبت الطبق
 وجبرته على غسلها وركبنا فوافينا امير المؤمنين جالسا على
 حصير الصلاة حين لنقل من صلاته وهو يستتم تسليحيه
 وروائح الهريسة قد ملأت الدار فقال لقد ابطأنا ودعا
 بالطعام فاحضر فاندفع عيسى يأكل كانه لم يذق شيئاً منذ
 ايام فلم اتمالك ان ضحكتم فقال الرشيد ما هذا قلت

لاصدقن امير المؤمنين عن خبر عيسى قال ايه قلت كان
 من امره كيت وكيت قال اتراني شككت في انه يفعلها
 اعلم انه لو لم يفعل لاكلني واكلك . فاما العبث والمزاح فله
 من المنادم موقع لطيف ومحل خصيص اذا تبين النديم منه
 نشاطاً لذلك وقال قائل للمامون اياذن امير المؤمنين في
 المداعبة قال وهل العيش الا فيها (وقدم) العتابي عليه
 وعنده استحق بن ابراهيم الموصل فسلم ورد عليه وجلس
 وأقبل يسأله عن حاله ويحبيه بلسان طلق فاستظرفه واخذ
 معه في مداعبته فظن الشيخ انه قد استخف به فقال يا امير
 المؤمنين الا يناس قبل الابساس . ثم اخذوا في المفاوضة
 والحديث . واغرى المامون استحق بالعبث بالعتابي فاقبل
 يعارضه في كل ما يذكره ويزيد عليه فعجب منه ثم قال
 اياذن امير المؤمنين في مسألة هذا الانسان عن اسمه ونسبه
 قال افعل فقال العتابي ممن انت وما اسمك قال انا من
 الناس واسمي كل بصل فقال العتابي اما النسبة فمعروفة
 واما الاسم فمذكور وما كل بصل من الائمة قال استحق

ما اقل انصافك وما كلثوم من الاسماء البصل اطيب من
 التوم فقال العتابي لله درك ما ارجحك ما رأيت يا امير
 المومنين كالرجل قط افيأذن لي صلته بما يصله به امير
 المومنين فقد والله غلبني فقال المامون بل هو موفر عليك
 وناصر له بمثله ونهضا فانصرف اسحق بالعتابي الى منزله وناداه
 بقية يومه . ومما يزيد في الحل تقدماً وعند ماكه ورئيسه
 تعظماً وتمكناً ان يكون عالماً بكل ما يتنافس فيه الملوك
 ويعالون فيه من الرقيق الثمين والجوهر النفيس والآلات
 المحكمة وانواع الطيب والفراش الى غير ذلك من الخيل
 والسلاح وسائر ما يهدى منه الى الملوك في مجالس لذاتهم
 وتعرض عليهم اوقات نشاطهم فمن ابرد من النديم مجلساً او
 اكسف منه بالاً اذا عرض على الملك شيء من هذه
 الاعلاق فاعتمد فيها على معرفته واستعان على تخبيرها ببصره
 ورجع في استفادتها الى نظره وتلقيه فلم يجر جواباً في ذلك
 ولم يحط بشيء منه علماً . ويستظرف منه ان يصف اللون
 الغريب من البطخ والصوت البديع والشعر الشبي واللحن من

الفناء ورأيت الملاح من هذه الطبقة يقولون ان من يشهد
عشرة اصوات ويحكم من غرائب البطيخ عشرة الوان لم يكن
عندهم ظريفاً كاملاً ولا نديماً جامعاً ولقي من الكتاب في
هذا المعنى

تعالوا الى الخل الذي لم يزل بكم
يطول على ريب الزمان ويشمخ
فقد حصلت عندي لكم فتيجلوا
ثلاث دجاجات سمان وافرخ
وراح وريحان ومسك وعنبر
نبخر احيانا به ونضج
ومشمة كالبدريش دو بصارخ
تهادى القلوب نحوه حين يصرخ
وها أنذا طبأخكم ولربما
رأيت ظريف القوم يشدو ويطبخ
سوى انه لا يقطع اللحم كفه
ولا هو ان لم توقد النار ينفخ

واني لاستغذي لاهل مودتي

وازهى على اهل المعالي وابذخ

ولا يستحق النديم هذا الاسم حتى يكون له جمال

ومروءة اما جماله فنظافة ثوبه وطيب رائحته وفصاحة لسانه

واما مروءته فكثرة حيائه في انبساط الى جميل ووقار

مجلسه مع طلاقة وجهه في غير سخف ولا يستكمل المروءة

حتى يسلو عن اللذة وقيل للعتابي ما المروءة قال ترك اللذة

قيل له فما اللذة قال ترك المروءة

✽ باب التداعي للنادمة ✽

قد آثر بعض الظرفاء من اسقاط التصنع في هذا الباب

ما هو اليق بالموهنة وانفى للانقباض والحشمة ولو لم يكن

في الاحتفال من النقيصة والاقتضاب من الفضيلة الا ان

الاحتفال قد ضيق العذر على نفسه في تقصير ان كان منه

والمقنضب مغتفر له ذلك لكفى به (وروى) ان رجلا دعا

امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فقال آتيك

على ان لا تدخر عنا ما عندك ولا تتكلف لنا ما ليس في
وسعك (وقال) المامون الجعفر بن سليمان الطيب والطعام
لا يزيدني في جودتهما كثرة الانفاق عليهما ولكن اصابة
المعنى وكتب اليّ صديق لي

قم بنا نقنضب صبحوحا مليحا

يسعد الله لي بك اليوم جدى

لم ايت له اع-تزاما ولا قلا

تغدا كن فدتك نفسي عندي

فهوا طيباً وموقعاً كحبيب

جاهني زائراً على غير وعد

(وحدثني) بعض شيوخنا عن حدثه ان ظريفا من

الكتاب احسبه الحسن بن سهل بلغه ان عبدالله بن يزيد

عشيق ابي تمام الطائي الذي يقول فيه

يا سمي النبي في سورة الجن ويا ثاني الولاة بمصر

احتفل لدعوة دعاها احتفالاً شديداً وتعمل لها حتى

اشتهر امرها قبل وقوعها فكتب اليه اما ارتفعت عن
 تثبيت الدعوات بعد (ودعا) محمد بن عبد الله بن طاهر
 رجل من اصحابه دعوة تقدم فيها فاحتفل لها فلما حضر محمد
 طالبه بالطعام فاطله ليتكامل ويتلاحق على ما احبه من
 الكثرة والحفلة حتي تصرم اكثر النهار ومس محمدا الجوع
 فتنغص عليه بومه واراد محمد سعرا فشيعة هذا الرجل حتي
 اذا دنا منه ليودعه قال له يا امر الامير بشيء قال نعم تجعل
 طريقك في عودتك على محمد بن الحرث بن شخير فاسأله ان
 يعملك الفتوة فمضى حتي دخل الى محمد بفتية فقال له
 بعثني اليك الامير لتعلمني الفتوة فضحك وقال يا غلام هات
 ما حضر فاتي له بطبق كبير عليه ثلاثة ارغفة من انظف
 الخبز وانقاہ وسكرجات مری وخل وملح من اجود ما يتخذ
 من هذه الاصناف وابتدأ يأكل فضيلة باردة من مطبخه
 وتداركها الطباخ بطباخجة ووافاه من منزل حرمة فضيلة
 اخرى واهدي له بعض غلماہه جام حلواہ فانظلم له خفيف
 نظريف في زمان يسير وبغير احتشام وانتظار (وسمعت)

بعض الاغنياء يستذرون من ترك التحفل بهذر ما حسن
 الاعتذار قط الا من مثله وذاك انه قل ما يمنعني من
 الاحتفال الا الاستظهار فقلت له وكيف ذلك قال اكره
 ان احتفل فيتأخر عني من ادعوه اما عن عمد او عائق
 فاكون قد تكلفت ما لم ينتفع به فقال في ذلك بعض اخوانه
 اذا كنت لا نوع الاحتفال لالا لانك تستظهر
 فلا تدعون احدا بة فهذا هو النظر الاوفر
 ولا سيما انا من بينهم فاني وحقك لا احضر

(وكان) آخر لا يشرع في شيء من آلة الدعوة حتى
 يحضر اخوانه ويأمن تأخرهم حينئذ يأمر باصلاح ما يحتاج
 اليه على مقدار قد عرفه فلا يلحف طعامه حتى يتصرم
 يومهم وتضطرم نار الجوع في احشائهم فقال فيه بعضهم
 خاف الضياع على شيء يعجله من الطعام اذا اخوانه ثقلوا
 فليس تعلقوا على الكانون برمته

حتى يرى انهم في البيت قد حصلوا
 (وخببرني) بعض من اثق بصدقه عن بعض البخلاء انه دعا

قوما فاتباع لم جديا واشفق من ان يذبحه فلا يحضروا فيخسر الجدي
 فنوره وعمل على انهم ان حضروا ذبحه واحضره كهية المسموط
 وان تاخروا استحياء ولم يذبحه وليس هؤلاء بافراطهم في هذا
 الاستظهار القبيح والنظر الرقيق باذم ممن يدعي فيجب
 ويحصل ذلك على نفسه ويوثق منه بالوفاء به ثم يتشاغل
 عن الداعي الملهوف حتى يجمعه ويجمع اخوانه ويثلم عليه عمره
 ويبرد عليه طعامه ويردد غلماناه ويطيل التشوق اليه فجاء
 هذا عندي بعد الاستظهار عليه بالحجة واعادة الغلام اليه
 بالرسالة أن يستأثر اخوانه بالموأكلة دونه متعمدين بذلك
 الاستخفاف به ليوءدبوه ان كانت به مسكة وينبهوه ان
 كانت له فطنة وقد جاء في الخبر الماثور في اجابة الدعوة
 وترك التاخر عنها ما جرى مجرى الفرض الواجب وهو قول
 النبي عليه السلام من دعى الى طعام فليجب فان كان
 مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل والصلاة ههنا الدعاء
 مثل قوله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا أي لا تدع
 لهم ولا ترحم عليهم فاذا كان الصائم قد أمر بالحضور

فكيف بالمفطر ومن قد اجاب ونالني ذلك من فتى تياه
فكتبته اليه

تاخرت حتى كددت الرسول وحتي سئمت من الانتظار
واوحشت اخوانك المسعدين وجمعتهم بشباب النهار
فان كنت تأمل أن لا تسب فانت وحقك عين الحمار
وكان يقال ثلاثة تضني سراج لا يضيء ورسول بطيء
ومائدة ينتظر بها من يحبيء وقال آخر المودة شجرة ثمرتها
الزيارة وقل آخر المودة روح والزيارة شخصها * وكتبته الى
صديق لي دعوته فنتاقل عني واعتل بعارض علة

يا ببي أنت تباغضت	وما كنت بغیضا
جاء في منك جواب	كان للعهد نقيضا
أنت لم تمرض ولكن	احسب الود مريضا
ولقد فاتك لهو	لست منه مستغيضا
ومدام شاكت في الـ	كاس ياقوتا نضيضا
وحديث ونشيد	شاب نحو اوعروضا
وغريض من غناء	فاق في الحسن الغريضا

وكتبته الى آخر

كتبته وعندنا روح وراح
ويضاء السوائف ذات عود
واحور من ظباء الروم ساق
بديع ملاحه يدعى نجاحا
له طرر تصف على جبين
تحلى بالناطق وهو ممن
وساطعة الشعاع رضاب نحل
وللوسمي بالقطر ابتدار
شراهم مرور وادكار
وبين الضرب والاونار حرب
فزونا غير محشم تزونا
بزورتك المكارم والسماح

(ومر) بعض النبيذيين بجدي سمين فقال ليت شعري
لغلمان من هذا فسئل عن معنى قوله فقال يؤخر اصحابنا
الجدي فلا نصل اليه وفينا فضل له ويفوز الغلمان به
(وخرت) ان بعض المتقدمين كان يذكر ما يصنع لاخوانه

من الطعام في وقعة ويعرض عليهم فمن استطاب لونا حبس
 نفسه عليه * وروى ان زيادا كان يقول ما انفردت
 برغيف قط حتى يشركني فيه غيري ولا اكلت طعاما قط
 الا بشهوة من يكون معي وانا ارى ان بغتني الزور وفاجاني
 الصديق ان اشافه بوصف شيء ان كنت تقدمت باصلاحه
 وان قل واشبهه ولا أحشم ان اقترح متعذرا ان اونسه
 واقترح في منزل صديقي ولا اسومة ما اعلم ان حاله لا يحمله
 فان استدعيت من الطباخ شيئا عرفته بالالف واللام ولم
 اجعله نكرة كما يحكي عن بعض المتكبرين من الموهين
 ودعا قوما فقال لغلامه في آخر طعامه هات حلوا ان كان
 عندك فقال له الغلام وكان عليه مد لا ما عندي الا الفالودج
 الذي عقدته بيدك * ودعا رجل رجلا فقال له هل لك
 ان تصير معي الى المنزل فتاكل خبزا وملحا فظن الرجل ذلك
 القول منه على الجواز فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح
 شيئا فييناها يا كلان اذ وقف سائل بالباب فردده صاحب
 المنزل مرارا فلم يبرح والح فقال له ان انصرفت والا خرجت

إليك فتمت فاك قال فقال له المدعو يا هذا انصرف فانك
لو عرفت من صدق وعيده ما قد عرفت من صدق وعده
ما تعرضت له

✽ باب الشرب وكثرتهم وقلبتهم ✽

فاما كثرة عدد الشرب وقلبتهم فهم يسمون الاثنين
مشاراً ويكرهونهما وكان الثلاثة اتم مجلساً لان الاثنين
ينهض احدهما لبعض شأنه فيخيم الآخر وينفرد وربما عرض
له الفكر فلا يكون لحسبه من تخلفه في مواءسة وليس
كذلك امر الثلاثة وعندى الاربعة احسن لان الثلاثة
اذا اشتغل الاثنان بالحديث لا يعرف الثالث سبيله وابتداه
تحشم لا محالة ويمقت نفسه والاربعة يتكفون فهم اركان
المجلس وفي الاربعة يقول بعض الكتاب

ثلاثة اصفيتهم هوائي كأنهم كواكب الجوزاء
عطارد يون ترون رأي كأنما هواؤه هم هوائي
وانما ذكر ثلاثة هو رابعهم وقال اخر

ثلاثة جمعوا الي في ثلاثة منى وكنتم رابعهم يوم الثلاثاء
وقال اخر في الثلاثة

اخالك تدعوننا اذا ما دعوتنا دعاء يهود مسبتين على نهز
فلا خير في الندمان الاثلاثة سواء كالمثال الاثني من القدر

وقال اخر في وصف الندامي من واحد الى سبعة
ان المعاقرة كاسه متفرداً من صحبه نحس لئيم ارجس

واثنان يشتد الندام عليهما وثلاثة بهم يطيب المجلس
ولقد يلذ حديث اربعة لهم فيطيب مجلسهم معا والانفس

والغايه القصوى اراها خمسة في دورهم نفس لمن يتنفس
واذا هم كثروا فصاروا ستة

عطشوا لجلس الكاس ساعة بجلس

واذا تجمع سبعة في مجلس

سنت لم دون السعود الانحس

وظللت في سوق المرء معسكرا

وترى حلومهم يجهل تخلص

ويتجاوز المعاشرون في الطعام ولا يتحملون كدر الشراب

وغلظه ويسير الرائق الجيد من الشراب يعني علي مقصر
الطعام ومكثير من غاظ الشراب يفسد كل ما يولع فيه
من شريف الطعام وزمان المشاركة اطول من زمان المواءلة
وقال الحسن بن هاني في مدح رائق الشراب وذم غليظه

من شراب كأنه نظراً المـ شوق في وجه عاشق بابتسام
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السم عن شنيع الكلام
وقال الوليد بن عبد المجتري

تركت شمس قطربـ وجرعنا دقل الدسكرة
اذا صب مسودة في الاناء فكاس النديم به محبرة

وقال علي بن العباس الرومي

علني احمد من الدوشاب شربة نغست سواد الشباب
لو ترائني وفي يدي قدح الدور شاب ابصرت بازيا وغراب
ولي في هذا المعنى

لابي الفضل شراب جيد ليس يعاب
هو في حال طعام وهو في اخرى شراب

﴿ باب السماع ﴾

فاما السماع الطيب فلو اقتصر به عليك داعيك من
دون كل مأكول ومشروب لقضى حقك واحسن معونتك
وتعويضك ويشهد بتحقيق ذلك خبر الداعي في البيتين
الذين سمعه سامع يتفنى بهما وهما

وكنت اذا ما زرت ليلي بارضها

ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الحفريات البيض ود جليسهها

اذا ما قضت احدوثه لوتعيدها

فاطربه واعجبه حتى مال اليه فاستدعاه فاعادهما وقال

والله لو كان عندي قري ما اعدتهما وقال اخر

لابي جعفر سماع عجيب جميع اللهو فيه والاطرابا

فالندامي به غنيون عن ان يبتغي مطعماً لهم وشرابا

وذلك ان الغناء شيء يخص النفس دون الجسم فيشغلها

عن مصالح الجسم كما ان لذة المأكول والمشروب تخص

الجسم دون النفس (قالت) الحكماء الغناء فضلة في المنطق
اشكت على النفس فاخرجتها الحانا فاقول انها الى الالخان
اميل اذ كانت هذه سبيلها اشد اصغاء منها الى ان قد تميز
لها وصبح معناه عندها من سائر منطقها حرصا على معرفة
غامضها وشوقا الى استفتاح مغلقها وهي الى تعرف ما لم تعرف
اتوق منها الى ما قد عرفت وكذلك المثل العجيب والبيت
النادر كلما دق معناه ولطف حتى يحتاج الى اخراجه بغوص
الفكر عليه واجالة الذهن فيه كانت النفس بما يظهر لها منه
اكثر التذاذاً واشد استماعاً مما تفهمه في اول وهلة ولا يحتاج
فيه الى نظر وفطنة وليس الا اشرفها وبعد غايتها (فاقول)
ايضاً كما ان الالخان اشرف المنظوم فكذلك النفس الطروب
اليها المستخف لها اشرف الانفس وكل ذي ذهن لطيف
ونفس فاضلة احرس على السماع واحن اليه بالمشاكلة
(وكتبت) الى بعض من كان يزهد في السماع

ان كنت تنكر ان في الالخان
ان فائدة وقفعا
فانظر الى الابل التي
هي ويك اغاظ منك طبعها

تصفي لاصوات الحدا ة فتقطع الفلوات قطعاً
ومن العجائب انهم يظلمونها خمسا وربعا
فاذا توردت الحيا ض وشارفت في الماء كرعاً
وتشوقت للصوت من حاد تصيح اليه سمعاً
ذهلت عن الماء الذي نلتذه برداً ونفعا
شوقاً الى النغم الذي اطربها الحنا وسمعا
وحتى اذا امتعك بسماعه واشركك في اخص لذاته
وسوى بينك وبينه في استماع نغمه من لعله يغار عليه من
ظله ان تجعل ثوبه على هذه التكرمة غص طرفك عن
الجهة التي تلي الستارة والناحية التي تأتي منها النغمة حتي
لا يكون باطن الستارة باخفي عنك من ظاهرها ولا تحتاج
ان يخرج بك الطرب عن حد الحرية والادب فتلج بالاقتراح
وتحقق بالعلم بالغناء والحذق بالاعراب فتبعم العشرة وترصد
المفوة فان سمعت مجازاً لحنته وان مر بك زحاف عيرته
ووزنته وقد قيل النصيح بين الملا تقريع ومن قل علمه
كثر وده والعربية اكثر من ان يخطيء فيها متكلم وانفس

القيينات اية ومعهن انفة وحمية فمن استعمل معهن هذا فهو
ابدا عليهن ثقل وعندهن مقيت لا يعدم ان تراقبه الواحدة
وتكايده فتعالل ان حضر وتعديل عما استحسن فنقطع الصوت
عند انتحائه وتربص بجيد الغناء لانصرافه ولبعض اصحابنا
في غض الطرف عن الستارة

اني على ما في من عهد الشبيبة والنضارة
لاغض من طرفي ويا مني النديم على الستارة
واعف خلق الله عن جار اصابه وجاره
(وكتبت) الى بعض اصدقائنا وكان له سماع مطرب
وغيرة مفرطة

ان شئت فاستر على سماعك او ان شئت يوماً فعطل السترا
فان عندي من العفافة ما تحمده منظرًا ومحتبرا
امكن اذني من السماع ولا امكن الحاظ عيني النظرا

✽ باب المحادثة ✽

فاما سبب النديم الذي هو رأس ماله وانفس اعلاقه

فهو المحادثة وهي اخف اللذات موهنة واقامها انعابا للحاسة
وقد قيل لشيخ فان ما بقي من لذاتك قال استماع الملح (وقال)
المهلب العيش كله في الجليس المتع وجود علي بن العباس
الرومي

وسئمت كل مآربي فكأن اطيها خبيث
الا الحديث فانه مثل اسمه ابدأ حديث
وسألت فنن وهي جارية اديمة كانت من أدب
الجواري في زمانها مسلما المعروف بالتميم في مذاكرة جرت
بينهما طويلة فقالت اي الامور عندك الذ واشهى محادثة
الرجال ام استماع الغناء ام الخلوة بالنساء فقال سألت عن
امور لا تحسن محادثة الرجال الا بحسن التفهم ولا الغناء
الا بشرب النبيذ ولا الخلوة مع النساء الا بالموافقة وسعة
القدرة قالت اي الثلاثة تختار قال محادثة الرجال ومثل
قوله لا تحسن محادثة الرجال الا بحسن التفهم قول اخر
تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام وحسن الاستماع
امهال المحدث حتى ينقضي حديثه وقلة التقلب الى الجواب

والاقبال عليه بالوجه والنظر والوعي لما يقول وان تصنى الى
 حديثي ولا تشغل طرفك عنه بنظر ولا اطرافك بعمل ولا
 قلبك بفكر ولا تسابقه الى حديث يبدأ به لمعرفتك بذلك
 الحديث بل تريه من الارتياح له والتعجب منه ما توهمه
 انه لم يخطر ببالك ولا وقر في سمعك وامتع الناس حديثاً
 احسنهم افهاماً ومن ادب الحديث ان لا يقنضب اقنضاباً
 ولا يهجم عليه وان يتوصل الى اجتراره بما يشاكله ويسبب
 له ما يحسن ان يجري معه في غرضه حتى يكون بعض
 المفاوضة متعلقاً ببعض على حسب قولهم في المثل الحديث
 ذو شجون يعني بذلك تشعبه وتفرعه عن اصل واحد الى
 معان كثيرة وان لا تبدي حديثاً ثم تقطعه وتعد باتمامه
 كأنك رأت فيه بعد ابتدائه ولكن التروء له قبل التفوه
 به فان احتجار الحديث بعد ابتدائه يخف ولا يتسع للندم
 من العذر في انكار الصمت ما يتسع للكاتب لان ذلك
 ينزل من الكاتب على الفكر في تدبير الاعمال ونظم الامور
 والانتظار لان يسئل فيجيب او يستشار فيصيب وهو من

النديم عي وانقطاع وقلة امتاع كما قال بعض اصحابنا

وصاحب اصبح من برده كالسقاء في كانون او في شباط
ندمانه من ضيق اخلاقه كانه في مثل سم الحيات
نادمته يوما فالفيتته متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد اوهمني انه بعض التماثيل التي في البساط
وقال بعض العلماء اذا لم تكن المحدث او المحدث فقم
ومع ما قلنا من اكثار النديم الحديث فاحلى حديثه
واحسن لموقعه ان يتنكب منه الطوال ذوات المعاني القلقة
والالفاظ الوحشية التي يفني باقتصاصها زمان المجلس وتعلق
بها النفوس وتجس على اواخرها الكؤوس فان ذلك يجالس
القصاص اشبه منه بمجالس الخواص ولم يزلوا يدحون
الاحاديث بالقصر كقول امرئ القيس
وحديث الركب يوم هنا وحديث ما على قصره

وقال آخر

اذا هن حدثن الحديث قضينه ومنيتنا ان الحديث يهاد

وقال عبدالله بن المعتز

بين اقداحهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام

وقال آخر

كم من حديث قصير لي اصيد به قلب الفتاة واشعار اسديها
 وقال آخر لا تجعلوا مجلسكم حديثاً كله ولا انشاد كله
 ولكن امزجوه واجعلوا له من كل شيء نصيباً . ومن أدب
 الحديث ان لا يكثر المحدث التبسم والقهقهة . وقال نجاح
 بن سلة للمتوكل لما دعاه الى منادمته في خصال لا تصلح
 معها منادمة الخلفاء قال وما هي قال سلس البول والتبسم
 اذا حدثت ولا اقدر من الشرب على اكثر من رطلين
 فقال له من حق صدقك عنها ان نسامحك بها فتحملها .
 وقد اختلف رأيهم في موضع الحديث على الطعام فاستحسنه
 قوم وكرهه آخرون وهو من صاحب المنزل والمائدة احسن
 منه من الاكيل والزائر كما قال بعضهم
 صادق زاداً وحديثاً ما اشتهى
 ان الحديث طرف من القرى

(ويستجد قول بعض المحدثين)

كيف احتيالي لبسط الضيف من خجل

عند الطعام فقد ضاقت به حيلي

أخاف ترداد قول لي فاحشمه

والصمت ينزله مني على البخل

(واكل) عندي بعض الحبان من النبيذيين فسمعني وأنا

أحمد الله عز وجل في وسط الطعام لشيء خطر بيالي من

نعمه التي لا تحصى فنهض وقال أعطي الله عهدا ان

عاودت وما معنى التعميد في هذا الموضع كأنك اردت ان تعلمنا

انا قد شبعنا ثم مال الى الدواة والقرطاس وكتب ارتجالا

وحمد الله يحسن كل وقت ولكن ليس في اولى الطعام

لأنك تحشم الاضياف فيه وتأمرهم باسراع القيام

وئوذهم وما شبعوا بشبع وذلك ليس من خلق الكرام

ولست أرى بالحديث من الزائر والمزور بأسا الا ان

أحسن حديث النديم على الطعام والقيه بالحال التي هو فيها

ان يكون في معنى الطب وذكر الاغذية ومحمودها ومكروها

فان احس من صاحبه بخلا صلح ايضا ان يذكر له طرفا
 مما جاء في تخفيف الطعام والتملوه منه والاخذ بمقدار الحاجة
 اليه وما يقيم الجسم دون ما يتعرض به للتخمة وذلك مثل
 قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا البطن اثلاثا ثلثا طعاما وثلثا
 شرابا وثلثا نفسا ثم مثل قول متم بن نويرة
 لقد كفن المنهال تحت رداءه فتى غير مبطن العشيات اروعا
 يريد انه كان يؤثر الاضياف بالزاد على نفسه وهو
 لا يستوفي منه شبعه وقال المبرد لانه كان يؤخر العشاء الى
 الليل انتظارا للطارق وقول حاتم
 واني لاستحي رفيقي ان يرى مكان يدي من موضع الزاد بلقعا
 وكنت اذا اعطيت بطنك سؤله
 وفرجك نالا منتهى الزم اجمعا
 وقول الآخر البطنة تذهب الفطنة وقول الآخر عاهة
 الشبع أشد من عاهة الجوع وقول بقراط الاقلال من الضار
 خير من الاكثار من النافع ثم ان امتثاله في نقل او عشاء
 لم يشر عليه الا بما لطف من النقل وحاد به عن الطعام

وخوفه عاقبته وان كان سنيا اكو لاذاكره بما يعجبه ويشاكل
 مذهبه في احماد قوة الشهوة للاكل والاكثار منه وما فيه
 من اللذة كقولهم الاطبيان الاكل والنكاح وكقول الآخر
 حسن اكل الفتي يدل على ايناسه ضيفه وبسط اكيله
 وراه يقل منه فيدعو ذلك اُضيافه الى تبخيله
 (وحكي) ان الحجاج أصبح جائعا فقال لجلسائه ما خير
 الغذاء فقال ابن القرية بواكره أيها لأمير قال ولم ذلك وهل
 هو كذلك في كل أوان قال نعم ان كان الزمان شتاء
 فاطول الليل وهضم المعدة للطعام وان كان قيظا فليبرد الماء
 وقلة الذباب

✽ باب غسل اليد ✽

قد اصطلاح الناس على اجلال رؤسائهم وملوكهم عن
 غسل ايديهم بحضورهم واستجازوا ذلك مع نظرائهم ومن
 يسقط التحفظ بيده وبينهم ولو آثر الناس الاعتزال لغسل
 الايدي من الغمر مع كل طبقة حتى لا يرى بعضهم بعضا

لكان ذلك عندي اليق بالظريف واشد امكانا لما يحتاج
 اليه من استقصاء الغسل والمباغلة في التنظيف واجالة الانامل
 في اللهوات والخلال في الاسنان وتقله وما اشبه ذلك مما
 لا يشك احد ان ستره عن عين الحب والبغض والرفع
 والمتواضع احمد من اطلاعه عليه ومحال ان يكون الروساء والملوك
 ذهبوا غير هذا المذهب وأن يظن بهم فيه الكبر ويوهم عليهم
 العجب وان المرء يتأذى ان يرى ذلك من نفسه فكيف من
 غيره وربما يحسن الرئيس ويجعل فيقول لنديمه اغسل يدك
 مكانك ولا تنزعج فالعبي يتغنم ذلك والفظن ياباه ويغلب
 الادب فيخف على الادب ويستفيد الخطوة ويأمن الاول
 الثقيل فيثقل ولو كان الحكم في هذا يوجب من الترتيب
 فيه والاجتماع عليه مثل ما توجهه المواكلة لحسن ان
 تجتمع الايدي في الطست الواحدة كما تجتمع في مائدة
 واحدة هذا بعد الطعام فاما قبله فجازان تغسل اليد بين
 يدي الرئيس والنظير في طست واحدة وغسل رجل مع
 المأمون يده وابطاً الطعام فسبقته يده الى رأسه فقال له

المؤمن اعد غسل يدك وقال لا يلى غسل اليد الا الخبز وقل
 رئيس سنن العرب المضمضة والسواك والاستنجاء ورئيس
 سنن العجم الخلال وغسل اليد قبل الطعام وسبيل رب المنزل
 ان يتديء بفسل اليد فيكون أولا قبل الطعام وآخرا بعده
 يبقى في الاول حشمتهم وفي الحالة الثانية يتوخى تعجيل
 اماطة اذى الغمر عن ايديهم هذا مع الاكفاء والمعاشرين
 فاما العطاء من ذوي السلطان فالاولى بمناذمتهم المبالغة في
 التخفيف عن اعينهم وقلوبهم والتناهي في اعظامهم وتيجيلهم فاما
 الخلال والانفراد به والتخلي له فاصون واحسن على كل حال

✽ باب ادارة الكاس ✽

فاما حكم الكاس في ادارتها فان الادب فيه موافق
 لسنة الاسلام ومذهب الجاهلية لم يغيروه ولم يبدل به لانه
 روى عنه صلى الله عليه وسلم انه أتي بسقاء من لبن فشرب
 منه وكان عن يمينه غلام حدث السن وعن يساره رجل
 من مشيخة أصحابه فدفعه السلام الى الغلام وقال الايمن
 فالايمن ومما يدل على مذهب الجاهلية في مثل هذا قول

عمرو بن عدي وجماعة من العلماء ينسبون ذلك الى عمرو
ابن كلثوم

تحيد لكاس عنام عمرو وكان الكاس مجراها اليمين
وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لاتصحبنا

✽ باب الاكثار والاقلال ✽

ومما يغلط فيه اكثر المنادمين وجمهور المتعاقرين افتتاح
الشرب بالقدر الصغير والترقي منه الى الكبير وهم بالابتداء
بالكبير في حال جهامهم وحاجتهم الى هضم طعامهم وايين
يجلسهم اولى حتى اذا ترنخوا وانتشوا كانوا بالنزول الى الصغير
اولى وبالبقاء على عقولهم اخرى وربما لم يكن غناؤهم ممتعا فيعفى
تجليلهم الطرب بالكبير على نقصيره ويفطى ارتياحهم على عيوبه
ولو صادفهم على غير تلك الحالة الحقةم الفتور وقل نشاطهم للكبير
فاما الاكثار والاقلال فليس النديم فيهما مختارا ولا علما احدا
تبين منه كبير بخل على النبذ والاغلب على اكثرهم اجبار النديم
على الشرب والحيف عليه واستثقاله اذا تأبى وامتنع او تمتع

ولا عيب على النديم في السكر اذا كان مجبورا عليه كما
وصفنا وتغفر له فرطانه وعثراته كما قال العطوي
فن حكمت كاسك فيه فاحكم له باقالة عند العشار
وكما قال علي بن الجهم

والقوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة لم يعدل به نسب
تنازعوا درة الصهباء بينهم واوجبوا الرضيع الكاس ما يجب
لا يحفظون على السكران زاته ولا يرييك من اخلاقهم ريب
والاصل في هذا ما يحكى عن المأمون من قوله النبذ بساط
فاذا رفع فاطووه الا ان يكون النديم هو المستدعي للشرب
والمواصل للنخب من غير ثقة منه باحتمال ذلك فيلزمه
التبعة ونعصب به الجريرة فاما الرئيس ذو الملك والامر
النافذ فلو كان السكر او مقاربتة حلالا لا اختلاف فيه
لكان عليه حراما لا اختلاف فيه لان بادرتة الى نفسه
وغيره لا تستقال وامره لا يراجع لانه يقهر ولا يقهر ويحجر
ولا يحجر عليه وقلمنا سمعنا مجادلة فظيعة وغدرة قبيحة وسطوة
عظيمة استجازها ملك وجناها على نفسه او نديمه او حميمه

اوسائر من يخصه الا على سكر ثم يقع عليه بعد ذلك الندامة
ويلحقه مالا يتلافاه من العار والمسبة فمن تهايا عليه ذلك من
ملوك الجاهلية جذية بن مالك الابرش صاحب الحيرة
وخبره مشهور ومن ملوك الاسلام الوليد بن يزيد بن عبد
الملك فانه لم يزل يهمل الامور ويواصل السكر مصطاعا
ومغتبعا حتى انتشر امره واضطرب حبله فقتل وجماعة كثيرة
كان السبب في هلاكهم وهلاك من يخصهم اختيارهم السكر
ومطالبتهم به ندمانهم ولو ذهبنا الى تعدادهم وشرح قصصهم
لخرجنا بالكتاب عن حده

✽ باب طلب الحاجة والاستراحة على النبيذ ✽

ويقبح بالنديم ان يستريح الرئيس على سكره فانه يرى
ان ذلك يجري مجرى الخديعة ويدخل في باب الحيلة وذكروا
ان بعض الاجواد لم يكن يعطي احدا من الشراب شيئا حتى
يصحو اشفاقا من ان يقال ان السكر حداثه على السحابة
وكان ذلك فيه عارضا فان عدل عن المسئلة في امر نفسه

واستباح لغيره كان ذلك داخلا في باب حسن المحضر والحض
 على الكرم وخرج عن باب التفتن والمؤمن فانه يقال ان كثرة
 الاخذ لوئم كما ان كثرة الاعطاء كرم * وكان العتابي واقفا
 بباب المأمون فجاء يحيى بن اكرم فقال له العتابي ان رأيت
 ان تعلم امير المؤمنين مكاني فقال لست بحاجب فقال قد
 علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فقال له
 ساكت معي غير طريقتي فقال له ان الله عز وجل قد
 اتخلفك بجاء ونعمة وهما مقيمان عليك بالزيادة ان شكرت
 وبالتفسير ان كفرت وانا لك اليوم خير لك منك انفسك
 ادعوك الى ما فيه زيادة نعمتك وانت تأتي ذلك علي ولكل
 شيء زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين فدخل الى المأمون
 فاخبره الخبر فامر للعتابي بثلاثين الف درهم فاما اذا لم يشب
 الجالسة والحادثة في النبذ والمراضعة ودفعة ضرورة الى المسئلة
 فلاحسن في ذلك ان لا يتنديء بالسؤال محضاً وان
 يتواخي له من الاحاديث والمعاريض ما يندرج السؤال في
 تضاعيفه على الطف ما يمكن في ذلك واقربه من النادرة والفكاهة

كما فعل المفضل الضبي وبأيت المهدي فلم يزل يحادثه
ويناشده حتي جرعه ذكر حماد الراوية فقال له المهدي
ما فعل عياله ومن اين يعيشون قال من ليلة مثل هذه كانت
له مع الوليد بن يزيد

✽ باب هيئة النديم وما يلزمه لرئيسه ✽

وحكمه ان يحضر بزي الموكب ولبسة الخدمة والزي
الظاهر يعرف به ويشهد فيه المجالس الحافلة من غير ان
يتفضل بشيء من ثيابه ولا يتشهر فان شاء الرئيس ان يغير
زيه ويكرمه بشيء من ثيابه فخلع عليه الملون والمشهر من
اثواب الندام حسن ان يلبس ذلك في وقته حتي ينقضي
المجلس ولم يحسن ان يحضر فيه ظاهرا في مجلس آخر لانه
شيء كان الرئيس اختاره في ساعة طربه وتبذله لا في كل
اوقاته فاما العمامة والخف فسييله ان لا يخل بهما وله ان
يلطفهما ويخففهما وانما الغرض في ملازمتها ان لا ينجس
الرأس وتبدو القدم ويذهبون بذلك الى اجلال السلطان

العظيم عن مشاركته فيما اُسم له من التبذل والتخير في
الزّي الذي لامشقة ولا ثقل فيه والانفراد منه بما ينفصل
به عمن هو دونه وهذا مما يسلك فيه سبيل ملوك الاعاجم
وكانوا رسموا لكل طبقة من طبقات اهل ممالكهم برسم من
الزّي ليميزوا ولا يشبهه سوقه بملك ولا دنيء بشريف ولا
تابع برئيس ولكل اهل عصر زّي الا ان الاكثر والاشبه باهل
عصرنا وما قرب منه ما ذكرنا والحجة في استحسانه واشاره
ما يبتاه وما ياخذ به نفسه الاسراع في الخطو اذا كان
حيث يراه الرئيس حتى تكون مشيته ارقالا ولا تكون اختيالا
ولهذا وما اشبه من التحفظ صار ندام النظير انهم
واترف وان كان ندام العطاء اجل واشرف وخبرت عن
الطبقة العالية من ندماء الخلفاء الماضين انهم كانوا يجتمعون
في منزل احدهم فاذا مشى بعضهم في ذلك الموضع مشي
مسرعا وسئل احدهم عن السبب في ذلك فذكر انه انما
يفعله في كل موضع وان كان لا يلزمه الا في مجالس الخليفة
حذراً من ان يخل بالعادة فيعدل عنها في موضعها فاستحسن

تلك الرياضة . وما يلزمه ان يتحفظ منه ايضا ويروض نفسه
 به ان لا يصيبه ولا يمسيه ولا يشتمه ولا يستخبره وانما ترك
 ذلك كله لما فيه من تكلف الجواب وليس من حق المنادم
 ذا الرياسة والسلطان اذا تبين لنديمه منه لين الخلق ووطاء
 الكنف وخلع ثوب الكبر ان يستعمل معه من الدالة ما يحجده
 حق رياسته ويقدح معه في سلطانه ويفسد عليه تدبيره
 ويقال ينبغي لمن خص بالسلطان ان يستعد للذنب لم يمنه
 وان يكون آنس ما كان به اوحش ما يكون منه فان سلم
 من ذلك كله فواجب عليه ان لا يخل بتوقي الملل والتحرز
 من وقوعه وقد قال عبد الله بن جعفر من اعظم الخرق
 الدالة على السلطان . وبينما المأمون ينادم ابراهيم بن المهدي
 بعد رضاه عنه وتقدمه ما كان منه تبين منه دالة اذكرته
 بما تقدم من ذنبه فنهض وامر باقراره ومن كان معه على
 جملتهم ثم صار الى مجلس جده فاستوى على سريره وتزيا
 بزى الخلافة واختصر القضييب وثجلب بالبردة وجمع الجنود
 في السواد والاسلحة ومد السماطان وشهرت السيوف والاعمدة

ثم احضر ابراهيم معنا معسوبا فلما مثل بين يديه اطرق عنه
 مليا ثم رفع راسه وابراهيم يردد فقال يا ابراهيم ما حملك
 على ما كان منك قال كرمي خلا من صاحبه يا امير
 المؤمنين فكنت جديرا بحفظه عليه حتى اعاده الله اليه
 وقد سبق من عفو امير المؤمنين ما لا أخاف عليه الخوؤل
 عليه فقبل عذره واحسن جائزته ورده الى مكانه وعاد
 المأمون في مجلس الندام من وقته (وخبزني) ابي عن
 ابيه رحمه الله قال كان ينادم اسحق بن ابراهيم الطاهري
 جوهرى من جلة التجار ووجوههم حتى خص به وتبين
 لطف موقعه منه ولم يكن احد يتقدمه عنده وكانت فيه
 دالة ومعه ادب يستحق له تلك المنزلة قال فانه لمعه ذات
 يوم والستارة منصوبة اذ وصف للمتوكل فص كبير جليل
 المقدار كان وقع الى هذا الجوهرى فوقع الى اسحق باحضار
 هذا الرجل ومطالبتة بالفص ومناظرته على ثمنه ووافي التوقيع
 فلما نظر اليه دعا بالجلادين والسياط فامر بتجريد الرجل
 فقال ايها الامير ما قصتي ما مبيني فلم يذكر له شيئا حتى

نصب بين العقابين وكاد السوط ان ياخذه فلما علم انه قد رهب وسكر قلبه من الرعب والهيبه ما انساه الدالة والمنادمة قال له فص عندك من حاله وصفته فقال احضره الساعة فيامر الامير باطلاقي حتى اتيه به قال لا سبيل الى ذلك فدعا بدواة وقرطاس وكتب وهو في تلك الحال الى ثقته في منزله بعلامة قوية وامر باحضاره الفص فاحضر في منديل وختم عليه وأنفذه ثم قام بنفسه الى الرجل فتولى حل وثاقه واعتنقه وخلع عليه من فاخر كسوته وقال لم يكن من حق السلطان الا ما رأيت ولو لم افعل ذلك لما أمنت دالتك ولا كنت تخرج مثل هذه العقدة النفيسة بتسييح اعطافك ولحقني من امير المؤمنين ما يفسد حالي وحالك فسكن الرجل الى عذره وقبله

✽ باب ما يلزم الرئيس لندمه ✽

قد ذكرنا من حال الرؤساء فيما يستبدون به دون قدمائهم بمحل السلطان وخطر الرياسة ما اوجزناه وليست

تلك الحال خاصة الالملك الاجل الذي لا يسعه الاخلال
 بالمهية فاما من دونه فالانصاف في المنادمة واغلاق باب
 التدفع والتخفظ وايتار الانبساط والتبذل اولى بهم وادل
 على كرم العشرة وحسن الصبغة وعلى انه قد كان من
 الخلفاء والامراء من يتوخى هذا الحال مع مجالسيه ومناديه
 كفعل عمر بن عبد العزيز وطرقه رجاء بن حيوة فنهض
 فاصلح السراج وعاد الى موضعه فاكبر ذلك رجاء فقال
 قت وانا عمر وعدت وانا عمر . ويزيد وكان ينادم الاخطل
 وهما الاخطل الاقصار هجاء كثيرا فاجاره منهم وكان يسوى
 بينه وبينهم في اكرم المواضع من مجلسه وهو امير . والوليد
 بن عقبة ولم يزل ينادم ابا زبيد الطائي واليا ومعزولا على
 وتيرة واحدة من الانصاف لا ينتقل عنها ويحمله ويعظمه
 ولا يقدم احدا عليه حتى هلك ابو زبيد فوجد عليه وجدا
 شديدا ثم اعتل فيقال انه دفن الى جانبه ومصر بقبريهما
 اشجع ابن عمرو السلي ومعه صديقان له يقال لهما حمزة وسعيد
 فوقف بهما ثم قال

حررت على عظام ابي زبيد رهينا تحت موحشة صلود
نديم للوليد ثوى فاضحي مجاور قبره قبر الوليد
وما أدري بمن قصر المنايا باشجع أو بحمزة أو سعيد
فيقال انهم ماتوا على هذا النسق اولاً اولاً والوليد بن

يزيد بن عبد الملك نديمه أبو كامل الذي يقول فيه
من مبالغ غنى أيا كامل أني اذا ما غبت كالذاهل
وحكي عن الرشيد من حسن المجالسة ولطف البر في
المؤاكلة ما يجاوز هذا كله وهو ان الفزاري قال دخلت
اليه بالركة في قصر الخشب ولم يكن معنا ثالث غير من
يقوم بين يديه من خاصة حشمه فتحاورنا ملياً ثم أوما الى
بعضهم فجاء بطبق كبير مغطى بمنديل فاستخرج رطبة فاكلها
ثم استخرج أخرى فأوما بها نحوى فقمت فتناولتها وقبلت
يده ثم امر برفع المنديل فلما رفع لم أرفي الطبق شيئا فقال
انه كان فيه رطب أهدي لنا من العراق ولا تحين الرطب
ولم يكن بقي غير ما رأيت فعلت انه أمر بتغطيته لئلا
أري قلته فامتنع من أكل الرطبة التي ناولنيها واوفرها

عليه . وقد رأينا جماعة من جلة الروساء وعظماء أصحاب
السلطان يشتدّون أتباعهم ويمتهنونهم في الخدمة استوت بهم
العشرة فأوسعوهم من المبرة والتكرمة وربما تجاوزوا في ذلك
الحد فخدموهم وأخدموهم أولادهم وانتصبوا وأنكروهم وأخروا
في المجلس وصدروهم فلا يقدر ذلك في رياستهم ولا
يحيط من منزلتهم بأن تسترق لهم قلوبهم ويستخلص به
نياتهم والنشدي منشد

فتى اذا ما الحرب قامت به قام مقام الأسد الورد
كانه عبد لاخوانه وليس فيه خاف العبد

✽ وقال آخر ✽

واني لعبد الضيف مادام نازلا وما في الا نلك من شيم العبد
ويلزمه ان لا يسقيه من غير ما يشربه الا باختياره
واستدعائه شرابا يستصلحه ويرى انه ملائم لجسمه فيسقيه
ما يلمسه من موجوده ولا يمنعه كل ما يستزيده من
المزاج ولو لم يتجنب ما ذمناه في تلوين الشراب الا لما سار
في هذا المعنى من قول الشاعر

وأبى نبيذين في مجلس فقلت لآخواننا ما السبب
فقالوا الذي نحن في بيته بفضل قوما لسوء الادب
وقال العطوي

نبيذان في مجلس واحد لتفصيل متر على معسر
فلو كنت تفعل ذا في الطعام لزمتم قياسك في المسكر
وكان بعض الكرماء يأخذ نفسه باحضار الدن بطينه
فيصبه حيث يراه آخوانه ومنادموه فيزله بين أيديهم ويملاه
منه الآتية حتى يتبينوا ان الشراب واحد لاخايط فيه . ومن
أبين الانصاف في هذا الباب ان يفرد كل نديم بالآته
ومزاجه ويحكم على نفسه ويقلد سقيها على حسب طاقته
واحتماله الا من كان متجملا غير متسع في الآتية فهما
أعجزه وتعذر عليه من ذلك فان العدل في السقي يمكنه
ولا يعجزه ويستحسن لآبي نواس نحو هذا

ولست بقائل النديم صدق وقد اخذ الشراب بوجنتيه
تناولها والا لم أذقها فيأخذها وقد ثقلت عليه
ولكنني احيد الكأس عنه وأتركها بغمزة حاجبيه

فان طلب الوساد لنوم سكر دفعت وصادتي أيضا اليه
ومثله قول السرى بن عبد الرحمن في ظرفاء من
الحجازيين

اذا انت نادمت العتير وذا الندى

جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت بحمد الله ان تقرع العصا

وان يوقظوا من نومة السكر راقدا

وخالف الحسين الضحاك ابانواس في ابياته فقال

يا مدير الكاس حييت على الكاس مديا

سأقول الدهر احسنت وان كنت مسيا

لست استعفيك من حيفك في السقي عليا

وفيهما يقول

قد حلبت الدهر طورين خليا وشجيا

فارى من عدم الصبوة والكاس شقيا

وجود بعض الكتاب في قوله

ولست بمستعف من السكر صاحبيا

إذا كان يهوي أن يصير إلى السكر
ولكنني أسعى إلى السكر واثقاً
بما فيه أن أخطأ من سعة العذر
وإن هو أعفاني سكرت ولم أكن
لا أكثر من شرب يزيد على القدر

❖ باب الأدب في الشطرنج ❖

وأما الشطرنج فليس غرضنا ذكر فضائلها فنعد من
ذلك ما نسب فيه ونأتي بما ذكره المتقدمون ونجتهد في
الزيادة عليه وإنما نتوخى التنبيه على ما يحتاج إليه النديم
في حال اللعب بها من الأدب الذي يقرب به من قلب
رئيسه عند مقابلته أيا مجتمعين على الشطرنج فإنه لا يكون
بينهما إلا مساحة الرقعة ولعلها لا تزيد على الذراع كثيراً
والزمان بينهما بطول فيها فواجب على النديم أن يحفظ
من نفسه ويتعهد من أحوال ظاهر جسمه وباطنه وشاهدته
وغائبه ما يامن معه أن يسبق إلى طرف الرئيس وانقه من

جهته حال يذمها وليكن على اوكد ثقة بنفاء فيه من
 الخلاف وثوبه من الدنس ومعانيه من الدرن بتوفية هذه
 الاشياء حقها من التنظيف والتطيب وليس حق نفسه
 عليه اذا كان عالي الطبقة ان ينحسرها حظها ولا يحطها عن
 درجته توها ان تغايبه للرئيس المصطفى له عليه ان يتصور
 بصورة من يغالطه ويسخر منه باعطائه ما ليس له وعلى
 ان عقول الرؤساء اقوى وفطنهم ارق من ان يجوز عليهم
 مثل هذا ولم توضع الشطرنج على الانصاف والعدل وبذلك
 على ذلك ان اصلها التكانوء والقيام اذا وفي النظر والحساب
 من كلا الجهتين حقهما واخبرني ابو الحسين على بن احمد
 الكناني ان ابا بكر الصولي لما حضر مجلس المكتني بالله
 امير المؤمنين في ابتداء دخوله وكان قبله الموردي اثرا
 عنده متمكنا من قلبه معجبا بلعبه فلما لاعبه الصولي بين
 يديه حمله حسن الراي في الماوردي والالف له على نصرته
 وتشجيعه وتبنيته حتي ادهش ذلك ابا بكر قصده غلبه غلبا
 لم يكدر عليه معه دستا وتبين الحق للمكتني فعدل عن

الموى وقال للماوردي صار والله ماء وردك بولا . وبلغني
انه راي بساتين مونة وزهرا حسنا فقال لجلسائه وندمائيه
هل رايتم منظرًا احسن من هذا فكل قال فيه شيئاً ذهب
فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها التي لا يني بها شيء
من زهرات الدنيا فقال كعب الصولي احسن من هذا
الزهر ومن كل ما تصفون . ومما يستعمل على الشطرنج
النوادر المدهشة واقول انها في تلك الحال بمنزلة الارتجاز
الذي يستعمله المقاتل عند اللقاء والحادي عند الاعياء والماتح
عند الاستقاء فهي من عدة اللاعبين كما ان الشعار والارتجاز
من آلة المحارب وقد قيل في ذلك

كم من ضعيف اللعب كانت له عونا على مستحسن القمر
ولست استحسنها الا في موضعين احدهما عند وقوفك على
الضربة الغريبة الحسنة الدقيقة وامكانها اياك بان يكون اللعب
لك وفي يدك مثل الشجاع الذي اذا رأى مساعا لناييه صمم
وان شغلت نفسك بتلك الاعايب وانت محتال اللعب

مرئاد للغلب انقطعت بذلك عن الصواب وان لم يكن
اللعب في يدك نهيت بما يظهر في ذلك العبث من نشاط
خصمك على تفقد مآلاح لك فتحرز منه . والآخر عند
وقوفك على امكان الضربة الجيدة صاحبك وتهيتها له دونك
فانت بما تستعمله في تلك الحال تشغله وتدهشه حتى يكاد
يعمى عن رشده واذا كان القمر لك فاحسن احوالك
الترك على الاحسان ان كنت محتاراً وكذلك ان اتصل
القمر عليك لان الاحاح واللجاج لا يزيدك الا بلبادة
وقد قيل في الشطرنج اشعار كثيرة فاما طواها فكثر فيه الحشوا
بما اضطر اليه القائل من الاقتصاص وقيلما اقتصت حال في شعر
الا كان مضعوفاً الا ابياتاً كثر الشك فيمن تعزى اليه واولها

ارض مربعة حمراء من ادم

ما بين خلين موصوفين بالكرم

تذاكرا الحرب فاحتالا لها شبيها

من غير ان ياتيا فيه بسفك دم

هذا يغير على هذا وذاك على

هذا يغير وعين الحرب لم تنم

فانظر الى خيل جاشت بمعرفة

في عسكرين بلا طبل ولا علم

وايانا تعزى الى ابي الحسين احمد بن محمد بن ابي البغل

الكاتب وهي

فتى نصب الشطرنج كما يرى بها

غرائب لا تسمو لها عين جاهل

فابصر اعقاب الاحاديث في غد

بعين محمد في مخيلة هازل

واجدى على السلطان في ذاك انه

اراه بها كيف انقضاء الغوائل

وتصرف ما فيها اذا ما اعتبرته

شبيه بتصرف القنا والقنايل

فاما النرد ففيها انواع اللعب وصنوف من الترتيب

والنصب الا ان عدد البيوت واحد لا نقص ولا زيادة على

الاصل المتعارف فيها محكم وصاحبها مع ذلك وان لم

يكن سريع النقل رشيقه صحيح الحساب مصيبه حسن الترتيب
جيده ولبعض الادباء فيها ابيات وهي

لا خير في النرد لا ينفي ممارسها

فضل الذكاء اذا ما كان محروما

تريك افعال فصيحها تحكمها

ضدين في الحال ميمونا ومشو ما

فما تكاد ترى فيها اخا ارب

يفوته القمر الا كان مظلوما

(وكتبت الى صديق لي اذم النرد اليه وكان بها لهجا)

ايها العجب المفاخر بالنرد د لسيذهي به على الاخوان

قد اعمرى حرصت جهدي على ايد ت كذا لو لم ياتك الفصان

غير ان الاريب يكذبه الظن ويمني بشدة الحرمان

ولعمري ما كنت اول انسا ت تمني فاخلقته الاماني

واذا جاءت القضاة بكم لم يجد عن قضائهم الخصمان

وانشدت لابى نواس في النرد

هامورة بالامر بغيره ولم تتبع في ذاك غيا ولا رشدا

اذا قلت لم تفعل فليست مطيعة

وافعل ما قالت فصرت لها عبدا

انتهى بنا القول الى هذه الغاية وفي بعض ما قدمنا

كفاية لذوي التميز والفطنة وهداية الى كريم الاخلاق في

المنادمة وان لم نكن احطنا بما بني بشرطنا في التشييث فقد

نمهننا يسير ما تمها ان نذكره على الجليل ودلنا بالقليل

منه على الكثير ونرجو ان نسلم مع ما قصدنا له من

الحض على جميل المروءة ونهجننا من السبيل الى حسن العشرة

مما يني به مؤلف الكتاب من الطاعن ويستهدف له من

العائب ان شاء الله تعالى

✽ تشطير قصيدة ابي فراس الشاعر المشهور ✽

(اراك عصي الدمع شيمتك الصبر)

كانك تستحلي هو — طعمه الصبر

ولم تستملك الغانيات بدلها

(اما للهوى نهى عليك ولا امر)

(بلى انا مشتاق وعندى لوعة)

وفي كبدي الحرى قد اضطرم الجمر

وان عد ارباب الهوى كنت اولا

(ولكن مثلي لا يذاع له سر)

(اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى)

انا جى كراما عاقني عنهم الامر

وسهدت جفنا ما درى السهد قبلهم

(واذلت دمعاً من خلائقه الكبر)

(تكاد تضيء النار بين جوانحي)

ويغرقني من دمعى الماطل البحر

ونيران احشائي يشب سميرها
 (اذا هي اذكتها الصباة والفكر)
 (معلتي بالوعد والموت دونه)
 على ابي حال ترضين لك الشكر
 بذلك يقضي شرع حبي وانما
 (اذا مت ظمانا فلا نزل القطر)
 (بدوت واهلي حاضرون لاني)
 لدي مغاني الغيد لا غيرها مصر
 واني وان عزت ديارى واخصبت
 (ارى ان داراً لست من اهلها قفز)
 (وحاربت قومي في هواك وانهم)
 لدى مدلم الخطب انجمى الزهر
 ومهما نجافينا تيقنت انهم
 (واياي لولا حبك الماء وانحر)
 (وان كان ما قال الوشاة ولم يكن)
 فانك ممن عنده يقبل العذر

هي ان ما قالوا لديك مكفر
 (فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر)
 (وفيت وفي بعض الوفاء مذلة)
 رضيت بها مع اني الانف الحر
 قضى الله اني لا اروم سوى الوفا
 (لانسانة في الحي شيمتها القدر)
 (وقور ور يعان الصبا يستفرها)
 فتلبس تاج العجب كلاله الفخر
 وتصبو حنسوا ثم يغلب دلها
 (فتأرن احيانا كما يارب المهر)
 (تسائلني من انت وهي علمية)
 بجالي وبالمقدور لي عندها مر
 ولم ترني الا وتذكر صبوتي
 (وهل بفتي مثلي على حالة نكر)
 (فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى)
 مثيك المضي الذي شفه الهجر

فقالت من المضي فقلت لها انا
 (قتيلك قالت ايهم فهم كثر)
 (فقلت لها لو شئت لم تنعني)
 عليّ وأأخذك التعاضم والكبر
 ولو راقك الانصاف لم تنجاهلي
 (ولم تسألني عني وعندك بي خبر)
 (ولا كان للاحزان لولاك مسلك)
 اليّ ولم ينزل بساحتي الضمير
 وما خلت قبل اليوم ان يصل الجوى
 (الى القلب لكن الهوى للبلبل جسر)
 (فأيقنت ان لا عز بعدي لعاشق)
 ولو كان مما يملك البر والبحر
 وان لا خلاص اليوم من ربة الامسى
 (وان يدي مما علق به صفر)
 (فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا)
 ووافاك منه مترعا كأسه المر

وصرت لما ترمي يدها رمية
 (قفلت معاذ الله بل انت لا الدهر)
 (وقلبت امري لا اري لي راحة)
 ترجى وغالطني الوسوس والفكر
 وصرت غريقاً في بحار تحيرى
 (اذا البين انساني الخ بي الهجر)
 (فعدت الى حكم الزمان وحكمها)
 وليس بخاف ان في حكمها جور
 خضعت وما لي ان تظلمت منصف
 (لها الذنب لا تجزي به ولي العذر)
 (تجفل حيناً ثم تدنو وانما)
 لها لفتات الظبي ان راعه امر
 تروح وتعدو بالفلاة كأنها
 (تراعي طلاً بالواد اعجزه الحضر)
 (واني لنزال بكل مخوفة)
 وما راغبي وعري ولا موحش فقر

وكم ساقني عزمي لارض حصينة
 (كثير الى نزالها النظر الشزر)
 (واني لجرار اكل كتيبة)
 بها كل فرد لا يقاومه عشر
 منزهة الا عبث الفتك بالعدا
 (معودة ان لا يخل بها النصر)
 (فاصدى الى ان ترتوى الارض والقنا)
 ويصدر عن ورد الدما الوحش والطير
 واجهد حتى اثني بنفوسهم
 (وامغب حتى يشبع الذئب والنسر)
 (ولا اصبح الحي الخلوف لغارة)
 على غرة كبلا يقوم له عذر
 ولم آت يوماً خفية من قصده
 (ولا الجيش مالم تأتته قبلي النذر)
 (ويارب دار لم تخفني منيعة)
 وما هي الا للذي رامها قبر

وكم دمرت اسداً فلما اتيتها

(طلعت عليها بالردى انا والفجر)

(وساجبة الاذيال نجوى لقيتها)

فكان لها مني البشاشة والبشر

ولاقت كريماً دابه البر والندى

(فلم يلقها جاني اللقاء ولا وعراً)

(وهبت لها ما حازه الجيدش كله)

وما شاب هذا الجود من ولا نفر

ولم يك الا ان بششت وودعت

(ورحت ولم يكشف لآياتها ستر)

(ولا راح يطغيني باثوابه الغني)

فزينته عنده التواضع والشكر

وما انكر العافون مني سماحة

(ولا بات يشيني عن الكرم الفقر)

(وما حاجتي في المال ابغى وفوره)

ولا هممني عسر ولا سرني يسر

ولم ابغ الا وفر عرضي فاني
 (اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفر)
 (امرت وما صحت بعزل لدى الوغي)
 وكم من صدى صوتي ليوث السرى فروا
 وما احد في الحرب يجهل سطوتي
 (ولا فرسي مهر ولا ربة غمر)
 (ولكن اذا حم القضاء على امري)
 (يكون ولا يغني من القدر الحذر)
 ومن رام من امر الاله وقاية
 (فليس له بر يقيه ولا بحر)
 (وقال اصحابي الفرار او الردى)
 فبالذل بعد العز قد قضي الامر
 فاما التولى او تمزقنا العدا
 (فقلت هما امران احلاهما مر)
 (ولكنني امضي لما لا يعينني)
 وما ليس فيه قط عار ولا وزر

واختار امرى لا الفرار مخافة

(وحسبك من امرين خيرهما الاسر)

(ولا خير في دفع الردى بمذلة)

اذا لم يكن عز فان الردى خير

ومن يرتضى رد الردى بمعة

(كما ردها يوماً بسوانه عمرو)

(يمتنون ان خلوا ثيابي وانما)

هم جهلوا ان المهابة لي ستر

على انهم ان جردوني فاني

(علي ثياب من دمائهم حمر)

(وقائم سيف فيهم دق نصله)

فلم يك الا ما به نفد العمر

وصائب سهم للقلوب ممزق

(واعقاب رمح فيهم حطم الصدر)

(سيد كرفي قومي اذا جد جد هم)

وتشتاق لي البيض الفواتك والسمر

فاني بدر كلما الحرب اظلمت
 (وفي الليلة الظلماء يفقد البدر)
 (ولو سد غيري ما سددت كتفوا به)
 وهل صدف يجدي اذا فقد الدر
 فلو كان ذا لم يفضل الزيف جيد
 (وما كان يغني النبر لو نفق الصفر)
 (ونحن اناس لا توسط بيننا)
 فأناف ان يرقى مراتبنا الغير
 وأحسابنا نقضي علينا بأننا
 (لنا الصدر دون العالمين او القبر)
 (تهون علينا في المعالي نفوسنا)
 ويبدل في درك العلي نفسه الحر
 وما عز شيء دونه الروح في العلي
 (ومن خطب الحسناء لم يغلبها المهر)
 (أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العلي)
 وملجأ من اخني على جاهه الدهر

وأطيب من في الارض فرعا ومحمدًا
(واكرم من فوق التراب ولا نفر)

✽ تمت القصيدة وهذا هو شرحها الموعود به مع تشطيرها ✽

قال ابو فراس رحمه الله

(اراك عصي الدمع شيمتك الصبر)
كانك تستحلي هوى طعمه الصبر
ولم تستملك الغايات بدلها
(اما للهوى نهى عليك ولا امر)

«عصي» صيغة مبالغة في العصيان وازافة عصي الى
الدمع من اضافة الوصف الى مفعوله «الشيمة» السجية
والطبع «الغايات» جمع غاية وهي التي استغنت بجمالها
عن الحلي والزينة «الدل» بفتح الدال من المرأة جرأتها في
تكسر كأنها مخالفة وليس بها خلاف «والمعنى» ان الشاعر

جرد من نفسه شخصا وخاطبه بقوله مالي اراك جلدا قاسي
القلب لا تجيب دمعك الى ما اراده منك من بذله وارساله
مع ان ما بك من الهوى يستفيض الدمع كأنك تعد
العشق حلو المذاق وتستطعمه كما تستطعم الحلواء فلا تجد له
أدني مشقة فهل قلبك صخر حتى لا تستميلك بجمالها الغيد
الحسان أليس لسلطان الهوى تحكم عليك بالامر والنهي
المفضيين لانسكاب الدمع المتسبب عن عدم الصبر على
جفاء المحبوب فأجابه بقوله

(بلى انا مشتاق وعندى لوعة)

وفي كبدي الحرى قد اضطرم الجمر

وان عد ارباب الهوى كنت اولا

(ولكن مثلي لا يذاع له سر)

«لوعة» الحب حرقته «اضطرام» انقد والنهب «لا يذاع»

لا يفشي «والمعنى» ان الشاعر يقول لست كما ظننت وانما
أنا صب انقدت باحشائه نيران الوجد والغرام واحرزت
قصب السبق ان عد اهل الهوى غير ابي مع صدق المحبة

والغيرة على المحبوب لست ممن يزعزعه تبارح الوجد فيفشي
ممكنون سره اذ كتم السر في شرع الهوى واجب ولكني

(اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى)

انا جني كراماً عاقني عنهم الامر
وسهدت جفنأ ما درى السهد قبلهم

(واذلت دمعاً من خلائقه الكبر)

« اضواني » ضمني وسترني « السهد » الارق اي السهر
« اذلت » أي اخضعت واهنت « الخلائق » جمع خليفة وهي
السجية والطبع « والمعني » ابن الشاعر يقول حيث ان
التهتك وافشاء الاسرار امر تأباه النفوس الصادقة في المحبة
والليل اخفي للويل فاذا جن الظلام وامنت من الرقباء
بسطت يد العشق تلعب بي كيف شاءت وناديت احبة
كراما حال ييني وبينهم الاسر شوقا اليهم وحنانا لهم واسهرت
اجفانا لم تك تعرف السهد قبل ذلك مذلا دمعني الذي
سجيتة الانفة والاباء عن الجريان ومن هذا قول بعضهم

نهارية نهار الناس حتى اذا بدا
 دجى الليل هزتي اليك المضاجع
 (تكاد تضيء النار بين جوانحي)
 ويغرقني من دمعي الهاطل البحر
 ونيران احشائي يشب سعيها
 (اذا هي اذكتها الصبابة والفكر)

« الجوانح » الاضلاع التي تلي الصدر « يشب » يتقد
 ويضطرم « اذكتها » اشعلتها « الصبابة » رقة الشوق وحرازته
 « الهاطل » المتتابع « والمعنى » يقول الشاعر انه عند ما
 يغلبني الفكر وتلعب بي يد الصبابة تشتعل نيران الوجد
 والفرام بين جوانحي حتى تكاد تظهر للناظرين ويوشك دمعي
 المتتابع الشبيه بالبحر ان يغرقني فصرت متأثراً بأثرين بحر
 الدمع ونار الصبابة ومن هذا قول ابن المفارض رضى
 الله عنه

فطوفان نوح عند نوحى كادمي
 وإيقاد نيران الحليل كلوعي

فلولا زفيرى اغرقني ادمى
 ولولا دموعى احرقني زفرني
 (معلتي بالوعد والموت دونه)
 على اي حال ترتضين لك الشكر
 بذلك يقضي شرع حبي وانما
 (اذا مت ظاناً فلا نزل الفطر)

« المعنى » يقول يا من علمتني بوعدها والحال ان الموت
 اقرب من الفوز بالوعد انا راض بما ترتضينه بل شاكر له
 كما حكم على شرع الهوى ولكن اذا لم اتقم غلتي واشف
 عاتي بوصالك مع صدق ولائي واخلاصي في محبتك فلا
 نزل فطر يحيا به غيري من عشقهم هباء وقولهم هراء
 (بدوت واهلي حاضرون لانني)

لدى مغاني الفيد لا غيرها مصر
 واني وان عزت ديارى واخصبت

(ارى ان دارا است من اهلها فقر)
 « بدوت » سكنت البادية « حاضرون » مقيمون بالحضر

« مغاني » جمع مغنى وهو الموضع الذي كان به عمله
والمراد هنا محل الغيد « الغيد » جمع غيداء وهي المرأة
الحسناء « القفر » المكان الذي لا نبات فيه ولا ماء « والمعنى »
اراني مع اقامتي بين ظهراي اهل بالحضر وسكنائي في
ربوعهم كاني بالبادية لان مصرى انما هو مغاني الغيد ومهما
علا قدر وطني وعز لدي وشاقتى منظره وخصوبته فاني اراه
مجدا لان كل دار لست فيها قفر خالية من الماء والنبات
وان اهلت باللفيف من الناس

(وحاربت قومي في هواك وانهم)

لدى مدلم الخطب انجى الزهر

ومهما نجافينا تيقنت انهم

(واياي لولا حبك الماء والخمر)

« المدلم » المظلم « الخطب » الامر الصعب « والمعنى »

يقول اني عادت اهل وعشيرتي الذين هم كواكب زهر
اهتدي بهم عندما يظلم ليل الخطوب اذ لاموني في هواك
ومقتوني من اجل هيامي بحبك على انه لو حصل اضلّف

ما حصل بيني وبينهم من النفور والجفاء فانا على يقين من
انني واياهم كالماء والخر في الامتزاج ولكن كان حبك سبب
التفوق والمنافرة بيني وبينهم

(وان كان ما قال الوشاة ولم يكن)

فانك ممن عنده يقبل العذر

هي ان ما قالوا لديك مكفر

(فقد يهدم الايمان ماشيد الكفر)

« الوشاة » جمع واش وهو العاذل الذي يسعى بالفساد
« والمعنى » يقول لئن ثبت لديك ما نسبته الوشاة الي من
السلوان او غيره مما يشعر بانقسام عرى الحب والحال كما
تهددين من انه لم يكن شيء من ذلك فقد جئت باسطا يد
الاعتذار متيقنا انك خير من يقيل العثار وبقبل الاعتذار
سيما ممن كنت سبب نحوله حتى انه لم يكذب يري للعيان
لولا انينه فليت شعري مع ما تعليته في من صدق المحبة
والتمسك بأذيال الوفاء كيف تصغين لقول واش لا يروم
ضوي قطع علائق الحب ومع ذلك هي اي افرضي ان

ما نسب الي ان صح مكفر فقد آمنت والايمان يهدم
ما شيده الكفر

(وفيت وفي بعض الوفاء مذلة)

رضيت بها مع اني الانف الحر
قضي الله اني لا اروم سوى الوفا
(لانسانة في الحى شيتها الغدر)

« الانف » المستنكف والمراد هنا من عنده عظمة وعزة
نفس « انسانية » قال في القاموس والمرأة انسان وبالهاء عامية
وسمع في شعر كانه مولد

لقد كسني في الهوى ملابس الصب الغزل
السانية فتانة بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تعتمل

« والمعنى يقول اني مع رفعة مكاتي وعلو همتي وعزة
نفسي لم ازل وفيما بحقوقها خاضعا لاوامرها مهما تبادت في
صددها ونفورها فما تعززت الا تذلت ولا قطعت الا وصلت
ولا انكرت الا تعرفت ولا غدرت الا وفيت وغير خاف

ما في ذلك من المذلة التي يأبأها أبي النفس مثلي ولكن
قضي الله اني لا اميل لغير الوفاء لغادة لا تحب سوي القدر
(وقور وريعان الصبا يستفزاها)

فتلبس تاج العجب كله الفخر
وتصبو حنوا ثم يغلب دلهما
(فتأرن احيانا كما يأرن المهر)

« وقور » كصبور مما يستوي فيه المذكر والمؤنث وممناه
عندها رزاة وسكون « ريعان الصبا » حماقته والمراد به
عنفوان الشباب « يستفزاها » اي يستحفها « فتأرن » الارن
النشاط « تصبو » تميل وتحن « والمعنى » انه يصف محبوبته
بانها لابسة من الوقار والسكون ايهج حلة على ما حازته من
بديع الجمال ورقة الطبع المستلزمة للخفة ودوام الخلاعة ممن
حوي ذلك فترق حنوا وشفقة ولكن حينما يغلبها عنفوان
الشباب تنشط وتفرح كما يفرح المهر لابسة تاج العجب والدلال
الا انه مكال بالفخر والعظمة

(تسألني من انت وهي عليمة)

بجالي وبالقدور لي عندها سر

ولم ترني الا وتكرر صبوتي

(وهل بقى مثلي على حاله نكر)

« الصبوة » شدة الشغف بالمحبوب « والمعنى » يقول

ان هذه المحبوبة مع علمها بجاتي وما أقاسيه من تباريح الجوى

في حبها لم تزل تتكرر صبوتي تيهاً ودلالاً حينما تراني مددت

لها يد الاستعطاف سألتني بلسان تجاهل العارف من انت

والحال انها اعلم بي مني فهل ينبغي ان تتكررتي مثلي حاله

غير خاف على احد

(فقلت كما شئت وشاء لها الهوى)

مثير لك الضنى الذي شغفه المجر

فقلت من الضنى فقلت لها انا

(قتيلك قالت ايهم فهم كثر)

« شغفه » هزله واضناه « والمعنى » يقول لما سألتني بلسان

التجاهل لم يسعني الا ان اجبتها بجملة لها كما ارادت واراد

لها الهوى وقضيا علي بذلك وقلت انا التيم الضنى الذي

انحله هجرك حتي صار مثلاً فاعادت علي الخطاب بقولها من
هو المضي فقلت لها انا قتيلك فلم يكفها ذلك الجواب بل
قالت اي القتلى انت فان قتلاى كثيرون

(فقلت لها لو شئت لم تتعنتي)

عليّ وبأخذك التعاضم والكبر
ولو راقك الانصاف لم تتجاهلي

(ولم تسألني عني وعندك بي خبر)

« رافك » اعجيبك « والمعنى » يقول لعلني ان سؤالها

لم يكن الا تعنتاً منها وليس هو سؤال مستفيد اجبتها
اتكالا على ما اعهده فيها بقولي انك لو احببت الانصاف
لم تسأليني سؤال المتعنت والحال ان علمك بجائتي يغنيك
عن ذلك

(ولا كان للاحزان لولاك مسلك)

اليّ ولم ينزل بساحتي الضير

وما خلت قبل اليوم ان يصل الجوى

(الى القلب لكن الهوى للبلا جسر)

« الضير » والضر بمعنى واحد « الجوى » الحرقه وشدة
الوجد « والمعنى » يقول انه لما ساعدني الحظ باعارتها اذانا
صاغية انتهزت تلك الفرصة لبث شكواي لها عليها ترق
لحائي فقلت حنانا ورققا بصب لم تسلك الاحزان له طريقا
ولم يعرف الضير له مكانا ولم يخطر بباله وصول الجوى لفواءدة
لولا وقوعه في شرك حبك وابتلائه بصدك وهجرك ولكن
الهوى اسهل طريق للبلاء

(فابتعت ان لا عز يعدي لعاشق)

ولو كان مما يملك البير والبحر

وان لا خلاص اليوم من ربة الاسى

(وان يدي مما علفت به صفر)

« الامي » الحزن « صفر » خاليه « والمعنى » يقول لما لم

آل جهدا في اعمال الطرق الموصلة لنيل المرام من تكتم
الاسرار واخفائي جوهر الهوى وخضوعي لكل اشارة على
ما فيها من المذلة وتحمل الضيم والاسى ومع ذلك لم ار
الا ما يوجب اليأس من الوصول الى المقصود تيقنت ان

كل عاشق مهما بلغت حالته لا يرى عزا أبدا كما انه يمكنه
التخلص من شرك الاسبى ولو كان ما في الكون طوع يمينه
وماذا تعنى اطراف الزماح او ييض الصفاح اذا انتضبت من
اللمحظ سيوف لانفل وسددت من القدود رماح مقرونة بالاجل
فاني قد ابليت في الحب البلاء الجميل ومع ذلك هذه
يدي خالية مما تعلقت به وتمنيته من الممزة في الحب كما
قال ابن الفارض

ان كن منزلي في الحب عنديكم
ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي
(فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا)
ورافاك منه متبرعا كاهه الر
وصرت لما ترمي يداه رمية

(فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر)
« أزرى » تهاون واحتقر « متبرعا » أي ملآن « رمية »
أي هدفا لسهامه « والمعنى » يقول ان هذه الانسانة لما اتضح
لها ان انكارها ليس الا تعنتا وانه غير خاف علي ورأتني

أنت لها الأدلة على معرفتها لي أرادت أن تظهر لها عذرا
في الإنكار بقولها أن الحالة التي كنت أعهدك بها قد غيرها
الدهر حيث سفاك من كؤس صروفه المتزعة صرّها وسدّد
اليك سهام المذلة حتى أفضى بك إلى حال ينكرك بها كل
من رآك فقلت لها معاذ الله أن الدهر ليها بني ويخشى سطوتي
وما جعلني هدفا لسهام المذلة والاحتقار إلا أنت بمرّ صدك
وطول جفاك

(وقلبت أمري لأرى لي راحة)

ترجى وغالتني الوسوس والفكر

وصرت غريقاً في بحار تحيري

(إذا البين أنساني الح في الهجر)

« عالتني » أي اغتالتني واخذتني من حيث لا أدري
« البين » الفراق والبعد « الح » أي أكثر من الطلب والسؤال
وتذكاري الوصل « والمعنى » يقول لما حصل في ما حصل
نظرت بعين البصيرة في أمري علني أجد ما يربحني من
مقاساة هذا العناء فلم أجد إلا نارا تضطرم في الفؤاد

وجوى يفتت الالكباد واغثالتني الوسامس والافكار حتى صرت
غريقاً في بحار المحيرة فاذا انسانها البعد شد عليّ النكير
ما اقايسه من ألم المهجر

(فعدت الى حكم الزمان وحكما)

وليس يخاف ان حكمهما جور
خضعت وما لي ان تظلمت منصف

(لها الذنب لا تجزى به ولي العذر)

« المعنى » يقول حيث اني لم ار حيلة ولم اجد مناصاً
من ذلك العناء اسلمت نفسي لها وللزمان يحكمان فيّ كما شاآ
عليّ انه غير خاف ان حكمهما لا يكون الا جوراً وخضعت
لذلك اذ لم اجد لي منصفاً لو تظلمت فاذا اذنبت لا تجازى
بذنبها وقابلنا ذلك الذنب بالاعتذار عنها كما قيل
واغمض عيني ان اساء تغفلا

وأبدي له عذرا اذا هو اذنباً

وقبل ايضاً

اذا مرضتم اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذرو

ومن ذلك قوله ايضاً

الزمتني الذنب الذي جئته عفت فاصفح ايها المذنب
(تجفل حيناً ثم تدنو وانما)

لها لفتات الطيبي ان راعه امر

تروح وتغدو بالفلاة كأنها

(تراعي طلاً بالود اعجزه الحضر)

« تجفل » بجذف اوّله اصله تجفل أي تذهب بسرعة « راعه »
اخافه « تروح » الروح الرجوع « تغدو » الغدو الذهاب « الفلاة »
المقازاة والارض الواسعة « تراعي » أي تنظر « الطلا »
ولد الظبية « الحضر » بضم فسكون العدو وهو السير بسرعة
« والمعنى ان الشاعر يصف محبوبته بانها كظبية اسرعت
في الجري وتركت ابنها خلفها فلما انقطع عنها العدم قدرته
على مجاراتها في سرعة الجري عادت لتطمئن عليه فلما رآته
واطمأنت رجعت لما كانت عليه من السرعة في الجري وهكذا
صار تروح وتغدو كلما انقطع عنها فكذلك تلك المحبوبة
تقرب منه لترى هل هو دائم على التمسك باذيال حبها

ثم لما تطمئن عليه تعود لما كانت عليه من الصدّ والنفور
(واني لنزال بكل مخوفة)

وما راعني وعمر ولا موحش فقر
وكم ساقبي عزمي لارض حصينة

(كثير الى نزالها النظر الشزر)

« الوعر » ضد اسهل والمراد المكان الصعب المسلك
« الموحش » من الامكنة هو الذي لا انيس به « القفر » هو
الذي لا نبات به ولا ماء « النظر الشزر » أي نظر الانسان
مغضباً بمؤخر العين « والمعنى » يقول واني لكثير النزول
بكل ارض مخيفة يعز على غيري نظرها ولم يثن عزمي ما صعب
منها ولا القفر الموحش الخالي من الانيس وكثيراً ما ساقني
عزمي القوي لارض منيعة غير مبالي بما يكون من اهلها من
النظر الشزر نظر المغضب المناهب للفتك بالرغم عنهم
(واني لجرار لكل كتيبة)

بها كل فرد لا يقاومه عشر

مترمة الاعن الفتك بالعدا

(مغودة ان لا يخل بها النصر)

« الكتيبة » الجيش « والمعنى » يقول واني لمقدام لكل
جيش عزمهم به كل بطل واحد لا يقف امامه عشر من
امثاله منزله ذلك الجيش عن كل ما يشينه الا عن فتكه
الاعداء قد عوده النصر ان يكون طوع يمينه ورهين
اشارته في كل آن

(فاصدي الى ان ترتوي الارض والقنا)

ويصدر عن ورد الدما الوحش والطير

واجهد حتى اثني بنفوسهم

(واسغب حتى يشبع الذئب والنسر)

« اصدم » اعطف « القنا » الرمح « اجهد » لعب

« اثني » ارجع « اسغب » اوجع « والمعنى » يقول اني حينما
تضطرم نيران الحرب لا يصرف همتي ولا يشغل فكري سوى
اذاقة الاعداء كأس المنون حتى اني مها اجهدني الظما والسغب
لا يروق لي الشرب حتى اروي الارض والرماح وترجع
الطيور والوحوش مرتوية القواء صادرة عن ورود دم

الاعداء ولا آلو جهدا حتى ارجع بارواحهم كما انه لا يطيب
لي عيش حتى اشبع الذئب والنسر من لحومهم وفي قوله
« وجهد حتى اثني بنفوسهم » تليح لقول عنزة

لنا النفوس وللطيور اللحوم ولا

وحوش العظام وللخيالة السلب

(ولا اصبح الحمي الخلوف لغارة)

على غرة كيلا يقوم له عذر

ولم آت يوما خفية من قصده

(ولا الجيش ما لم ياته قبلى النذر)

« الحمي » واحد احياء العرب والمراد هنا القوم « الخلوف »

جمع خلف بفتح فسكون وهم كما في القاموس الذين ذهبوا

من الحمي ومن حضر منهم ضد « الغارة » اسم للغارة

على العدو « على غرة » أى على غفلة « النذر » جمع نذير وهو

المبلغ بوعيد وتخويف « والمعنى » يقول اذا رمت انى اشن

الغارة على قوم لم آتهم في وقت الصباح للايقاع بهم على

غرة اى مع كونهم في غفلة ساهين حتى لا يكون لهم عذر

يقدمونه اذا ظهر وهنهم عن المقاومة وغاية درجات الشيعة
ان ينذر الشجاع قرينه في النزال كما اني لم آت يوما من
اردت الفتك به خفيه ولا الجيش الا اذا ارسلت اليهم
نذيرا بذلك كي يستعدوا لمقاومتي

(ويارب دار لم تخفني منيعة)

وما هي الا للذية رامها قبر

وكم دمرت اسدا فلما اتيتها

(طلعت عليها بالردى انا والفجر)

« الردى » الهلاك « والمعنى » يقول وكثير من اهل

دار ذوى منعة لم يخافوني لمنعة حصونهم التي اعدت لاعتصامهم
بها اذا فاجأهم العدو فهم لاعتصامهم وشجاعتهم لا يهابون
اي قاصد لهم بالسوء وكلما دهمهم جيش اوسعوه قتلا حتى
كان ديارهم ما جعلت الا قبورا لمن رامها بسوء فكم دمرها
من بطل صديد وقهروا كل جبار عنيد ومع هذا لما اتيتها
مع الفجر اذقت اهلها من كوئس الردى والدمار ما امر
مذاقه وترك بلادهم قاعا صفصفا

(وساحبة الاذيال نحوي لقيتها)

فكان لها مني البشاشة والبشر

ولاقت كريماً دابه البر والندى

(فلم يلقها جاني اللقاء ولا وعراً)

« الندي » الكرم « الجاني » الغليظ الطبع « الوعر »

المراد به هنا صعب الخلق « والمعنى » يقول اني مع ما انصفت

به من الشدة والبسالة والطعن والنزال والفتك بالابطال

فاني سهل العريكة لين الجانب عند مقتضيات الاحوال فكثيرا

ما انت اليّ تسحب اذيالها كل مخدرة هيفاء تشفع في قومها

الذين اوقعهم بطشي في شرك الاسر فلم ترّ مني الا وجها

يشوشا وتعطفا وحنانا بنواها كل ما تمنته ولم اك جاني الطبع

غليظ القلب صعب المرام بل سهل النوال وقد استدل على

ذلك بقوله

(وهبت لها ما حازه الجيش كله)

وما شاب هذا الجود من ولا فخر

ولم يك الا ان بششت وودعت

(ورحت ولم يكشف لايائهامتر)

« شاب » أي خالط « والمعنى » يقول انه زيادة عما قابلها
به من البشاشة ولافته من البشر فقد وهب لها ما سلبه
جيشه من قومها بدون ان يحالط ذلك الجود من عليها ولا
افتخار ولم يكن ذلك لرجاء شيء منها بل من كرم سبحانه
وحسن مزاياه حيث لم يكن منه الا ان يش في وجهها
حين ناولها ما طلبته وتركها ومضى بعد ان ودعته من غير
ان ينالها منه ما تأباه النفوس الاية ويؤخذ من هذه
الايات معنى دقيق حيث انها تشعر بانه حينما يحارب لا يترك
في الدار التي ينزل بها رجلا بل يفني الرجال عن آخرهم
حتى تنسل اذ ذاك المحدثات الى التماس المفرد عن الاسلاب
وحيث انه لم يقصد من حربهم الا قبض نفوسهم فقد
هان عليه بذلك

(ولاراح يطعني باثوابه الفنى)

فزينته عندي التواضع والشكر

وما انكر العافون مني سماحة

(ولا بات يثني عن الكرم الفقر)

« العافون » الفقرا المعدمون « يثني يرجعني » والمعنى «

يقول افي لست ممن تزعزعه حوادث الدهر ولا ممن تلعب
بلبه يد الغواية والطغيان عندما ينبخ الغنى مطايا بياني
وان كان يطني الانسان بنص الكتاب « ان الانسان ليطني
ان رآه استغنى » وقيل

ان الشباب والفرغ والجده مفسدة للرء أى مفسده

فان زينة الغنى عندي انما هي التواضع والشكر كما
انهم لم يثن عزمي عن البذل والعطاء مدقع الفقر ولهذا لم
ينكر المعدمون مني حين وفودهم عليّ وافر السماحة وكمال
التريب

(وما حاجتي بالمال ابغى وفوره)

ولا همي عسر ولا سرني يسر

ولم ابغ الا وفر عرضي فاني

(اذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر)

« الوفر » كثرة المال ووفر العرض صيانه « والمعنى «

يقول اني لا تتوجه عنايتي ولا تنصرف همتي لجمع المال الزائد
 عن حاجتي ابتغاء الكثرة حيث يستوي عندي العسر واليسر
 فلا يهمني الاول ولا يستوي الثاني ولكننا جل مأربي
 من جمع المال انما هو صيانة عرضي بكل ما يمكنني فلا جعل
 الله لي حظا في كثرة المال اذا لم أصن به عرضي
 (امرت وما صممي بعزل لدى الوغى)

وكم من صدى صوتي ليوث الشرى فروا
 وما احد في الحرب يجهل سطوتي
 (ولا فرمي مهر ولا ربه غمر)

« العزل » جمع أعزل وهو المجرد من السلاح « الوغى »
 الحرب « الصدى » هو الذي يحييك بمثل صوتك في الجبال
 وغيرها « الشرى » مأوى الاسد « الغمر » الجاهل الذي لم
 يجرب الامور « والمعنى » يقول لم تنزل همتي تخاطر بي رغبة
 في اجتناء ثمار المعالي لا يشنها عن عزها خطر الحروب وما
 تقاسيه من الحن والكروب حتى اوقعني صروف الدهر
 في ربة الاسر مع أن قومي على تمام الاهبة والاستعداد من

العدد والعدد ولم يكن فرسي صغيرا يهاب التوغلى في
 ميدان الهيجاء حتى لا يطاوعني في الكرّ والفر ولم أك
 جاهلاً بمواقع الطعن والنزال والفتك بالاعداء فكمن من اسود
 تخشاها الابطال تفرّ اذا سمعت صدى صوتي من بعد ولا
 تقدر على مقابلي كما ان صطوتي في الحرب اشهر من
 الشمس في رابعة النهار ولا يجهلها احد
 (ولكن اذا حم القضاء على اسريء)

يكون ولا ينفي من القدر الحذر
 ومن رام من امر الاله وقاية
 (فليس له برّ يقيه ولا بجر)

« حم » أي قدر « وانني » يقل حيث علم ما اتاه عليه
 وصحي من الخبرة والاستعداد وقام الالهة وغير ذلك مما
 لا يمكن يد الاعداء من الوصول الى حصني المنيع وشرني
 الرفيع لم يك اسري الا بحتوم القضاء ومبروم القدر الذي
 لا يقاوم بقوة ولا تنفع معه حيلة مهما بلغت ولا ينجي منه
 حذر ولا تدبير ولا يدفعه الا ذو اللطف الخفي الذي يقضي

بما يشاء ويحكم بما يريد فمن حق عليه محتوم القضاء ورام بحوله
وقوته وقاية منه لا يجد ملجاء يقيه ولا مكانا يؤويه فالله
يحكم لا معقب لحكمه

(وقال أصحباي الفرار أو الردى)

فبالذل بعد العز قد قضى الامر

فاما التولي أو تمزقنا العدا

(فقلت هما أمران احلاهما مر)

(المعني) يقول لما تحققنا انه لا مفر من من القضاء

ولا سبيل في ذلك الحين لمقاومة الاعداء قال أصحباي أمرنا

دائر بين أمرين اما ان نفر قبل تمكن الاعداء منا ووقعنا

في مهالك الاسر أو ثبت مكاننا ونصبر على تجموع كاس

الردى فقد قضى الامر بالذل بعد العز وبالتقهقر بعد التقدم

فقلت ان كلا الامرين مر المذاق واسهلهما صعب على النفس

(ولكنني امضى لما لا يعينني)

وما ليس فيه قط عار ولا وزر

وأختار اسري لا الفرار مخافة

(وحسبك من امرين خيرهما الاسر)

(المعنى) يقول لما خيرني اصحابي بين هذين الامرين

الذين كلاهما صعب على النفس الالية اخترت الثبات ووقوعي

في يد اعدائي أسيرا على ما في ذلك من المذلة وتحمل الضيم

وما ظهري لبಾಗಿ الضيم بالظهر الذلول

ولم ترض نفسى الالية بالفرار الذي يكسب الوزر والعار

وناهيك بامرین خطيرين خيرهما الوقوع في ربة الاسر

(ولا خير في دفع الردى بمذلة)

اذا لم يكن عز فان الردى خير

ومن يرتضي رد الردى بمعة

(كما ردها يوما بسوانه عمرو)

(المعنى) يقول اني آثر الاسر على الفرار وان كان

فيه ما فيه من الصعوبة والمشاق لا ليس فيه تحمل عار

ولا هبوط شرف ولا خير في دفع الهلاك عن المرء بشيء

يوجب الذل والاحتقار حتى اذا لم يستطع الانسان رد ما يعتوره

ويتأبه من الخطوب مع حفظ ناموسه ورفعة مكانته كان
 الاولى ان يسلم نفسه وديعة بأيدي المنون ومن ذا الذي
 يرضى بأن يدفع عن نفسه الردى بما يجلب لنفسه المعرة
 ويلبسها ثوب المذلة كما فعل ذلك عمرو بن العاص رضي
 الله عنه على ما في بعض التواريخ حينما تمكن منه سيدنا
 على بن ابي طالب كرم الله وجهه وهم بقتله فلم يقدر عمرو
 على التخلص من ذلك الا بكشف سوائه لعلمه ان سيدنا
 عليا كرم الله وجهه يكف عنه بذلك حيث انه لم ير سواة
 قط ولهذا قيل فيه كرم الله وجهه

(يمنون ان خلوا ثيابي وانما) هم جهلوا ان المهابة لي ستر
 على انهم ان جردوني فاني (على ثياب من دمائهم حمر)
 « المعنى » لما لم يجد أعدائي منة يمنون على بها ولا شيئا
 يفخرون به ارادوا ان يجعلوا لهم فضلا صورة بكونهم تركوا
 ثيابي على ولم يتزعوها مني ولم يمنوا على بذلك الا لجهلهم
 بأني غني عن تلك الثياب التي يمنون بابقائها على لانهم
 ان جردوني فان علي من المهابة والجلال ما يسترني عن

اعين الناظرين وعلى ثياب اخرى من دمائم فاذا يثوى
عندي نزع ثيابي وابقاوها حيث ان جسمي لا يعري بنزعها
ولا يستتر بها اذ هو مستور بغيرها
(وقائم سيف فيهم دق نصله)

فلم يك الا ما به نفد العمر
وصائب سهم للقلوب ممزق

(واعقاب رمح فيهم حطم الصدر)

« المعنى » يقول كيف يمتنون على بكونهم لم ينزعوا عني
ثيابي المملوطة بدمائم وكثيرا ماذق نصل سيفي في ابدانهم
وبقيت قائمته بيدي من احكام الضربة وكثيرا ما بقيت
في يدي قطع من رمحي التي كسرت وفي اجسامهم بقاياها
وطالما مزقت قلوبهم بسهام انتقامي فلم يكن الا ان انقضت
بها اعمارهم فكيف يروق لا عينهم الافتخار والامتنان على
ببقاء ثياب لا حاجة لي بها

(سيدكرني قومي اذا جد جدهم)

وتشتاق لي البيض الفواك والسمر

فاني بدر كلما الحرب اظلمت

(وفي الليلة الظلماء يفقد البدر)

« المعنى » يقول اذا انقادت نيران الحروب بين قومي

واعداهم واشتد الامر عليهم فانهم في ذلك الحين يذكرونني

لما يعلمون في البسالة والاقدام وتشتاق لي ايضاً السيوف

المشرقية والرماح السمهرية فاني كلما اظلمت ليلة ساحة القتال

كنت انا بدرها فهم لا يشذكرون مقداري ورفعة شأني ومكاني

الا اذا اشتد بهم الكرب كما ان البدر لا يفقد ويطلب

الا في الليلة الظلماء

(ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به)

وهل صدف يجدي اذا فقد الدر

فلو كان ذا لم يفضل الزيف جيد

(وما كان يعني التبر لو نفق الصفر)

« الزيف ضد الجيد والفلوس المغشوشة الغير الرائحة

« التبر » ما كان غير مضروب من الذهب « الصفر » بالضم

ما يعمل منه الاواني من النحاس « والمعنى » يقول انه لو وجد

عند قومي من يقوم مقامي في الحروب ومقاومة الاعداء لما
ذكروني وكانوا يكتفون به ولكني انا واياهم كالدر والصدف
ولا قيمة للصدف اذا كان خلوا من اللؤلؤ حتى نتحلي به
الجياد العاطلة اذا فقد الدر والا لما كان الجيد يفضل الزيوف
الغير الرائجة ولا كان التبر يعني صاحبه اذا كان النحاس
الاصفر مساويا له في القيمة والزواج مع قلة التبر وكثرة
النحاس الاصفر سنة الله في خلقه
(ونحن اناس لا توسط بيننا)

فأنف ان يرقى مراتبنا الغير
وأحسابنا نقضي علينا بأننا

(لنا الصدر دون العالمين او القبر)

« الاحساب » جمع حسب والحسب ما يعده الانسان
من مفاخر آباءه وقيل الحسب المال والدين « والمعني » يقول
نحن قوم في علو الشرف ورفعة القدر كالحلقة المفرغة التي
لا يدري أين طرفاها فليس فيها رفيع ووضيع بل نحن قوم
أعظم الناس رفعة وأرفعهم مكانة وأجلهم مقدارا وأعظمهم

نخارا فتأبى نفوسنا وتأنف من ان يرقى مراتبنا غيرنا اذ لا يساويننا
احد في السيادة وعلو الدرجة فاما ان نعيش صدورا دون
العالمين واما ان نموت ونقبر ولا واسطة لنا بين هذين الامرين
كما نقضي علينا احسابنا بذلك

(تهون علينا في المعالي نفوسنا)

وبئذ في درك العلي نفسه الحر
وما عز شيء دونه الروح في العلي
(ومن خطب الحسنة لم يغلبها مهر)

« المعني » يقول انا اناس لا نرى شيئا يعز علينا بذله
في الوصول الى ادراك العلي حتى ان الروح التي هي اعز شيء
نجد بها طائعين في طلبه لاننا احرار فلا تعز الارواح لدينا
في اقتناء الشرف الخالد واجتناء الطريف منه والتالد حتى
لو كان هناك شيء اعز من الروح لجدنا به وما عز لدينا
لان الذي يخطب الحسنة لم يمنعه من الحصول عليها غلو
المهر وهذا يحاكي قول بعضهم

ومن يصطبر للعالم يظفر بنيله
 ومن يخطب الحسنة يسمع بالبذل
 ومن لم يذل النفس في طلب العلى
 يسيرا يعيش دهرًا طويلا على الذل
 (اعز بني الدنيا واعلى ذوي العلى)
 وملجأ من اخني على جاهه الدهر
 واطيب من في الارض فرعا ومحمداً
 (واكرم من فوق التراب ولا نفر)

« اخني » اي مال واعتدي « المتمد » الاصل « والمعنى »
 يقول اننا لما امتزنا به بين افراد هذا العالم من علو الهمة
 وشرف النفس والدأب وراء ما يحبي المرء اذا مات الجسد
 ويبقى الذكر اذا بلى اللحم كنا اعز بني الدنيا واعلى من
 سعوا وراء المعالي الذين هم كما قيل
 فهم في العسري لم يبرحوا من مكانهم
 وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

وكنا الملجاء الذي ظفر من قصده ممن اناخ عليه الدهر
واطيب من في الارض اصلا وفرعا واكرم الناس بذلا
واقربهم منالا وقد قال ولا نخر مع ان هذا غاية
الاطراء تحدثا بالنعمة والحمد لله التمام والصلاة
والسلام على من هو للانبياء ختام

* الكتب *

للكتب فائدة محسوسة يشعر بها كل ذي ذوق سليم
فهي رسل الافكار تهدي من يدرك سرها الى صراط مستقيم
فلا الشرف بما حوته من تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق
وفيهما انفس ما علق وافضل ما نقى وفيها (كتاب) مكنون لا
يمسه الا المطهرون

ولما كانت الكتب تنقسم الى ثلاثة اقسام القسم
الاول الشريعة الاسلامية ومنها كتب المذاهب الاربع
والثاني ومنه اداب اللغة العربية وفلسفة الاخلاق والقسم
الثالث ومنه الكتب الموضوعة والاحاديث المصنوعة والقصص
الخرافية والسخافية وهذا القسم يجمع في دائرته
شطرين من القراء ولما كان فضل الكتب لا يعد كان من
سيئاتها كتب لا تعد لذلك عن لي ان اتبع حسناتها واقوم
بطبع فرائد الكتب النافعة ومن مطبوعاتنا الجليلة الكتب الاتية

﴿ السيرة النبوية ﴾

تشمّل على سيرة سيد المرسلين وتاريخ الخلفاء الراشدين
صنفها الاستاذان الفاضلان الشيخ عبد الحميد الشافعي والشيخ
محمد الخضرية والكتاب يحتوي على كثير من المباحث
التاريخية كخلافة يزيد وما كان من مقتل الحسين
كل ذلك بتفصيل واف ومجمل لكل قارئ تصفحه وثمنه
غرشين صاغ

﴿ الملل والنحل ﴾

الحجة الاسلام محمد ابي حامد الغزالي وهو كتاب
فلسفي جليل ألفه حجة الاسلام يقارع به الزنادقة الحجة
بالحجة والبرهان بالبرهان وانقاده على المتشيعين للدينين
كل ذلك بقوة الفكر واستدلالة بالادلة العقلية والنقلية
وثمنه غرشين صاغ

﴿ شعراء الجبل العشرين ﴾

يشتمل على ترجمة حياة المرحوم محمود باشا سامي البارودي

وشعره الرقيق وهو الجزء الاول من حسنات الكاتب المجيد
عز الدين افندى صالح وثمنه غرشان صاغ
* منتخبات نديم *

يشتمل على اهم افكار الاستاذ السيد عبدالله نديم اودع
فيه من ايات الحكم ما يدل على حسن فكرته وكفى نديم
شهرة في عالم الاداب فحث القراء على مطالعته لما فيه من
الحكم وثمنه غرش صاغ

* التنكيت والتبيكيت *

محاورات تهذيبية علمية بلغة عامية من حسنات السيد
عبدالله نديم وثمنه غرش صاغ
« اسرار القصور »

رواية اخلاقيه عليه مصرية تبحر في الجن والمنديل
والزاد وفيها بحث في التنويم وافكار في الروح كل ذلك بمعنى
جلي يفهمه القاريء وثمنه غرش صاغ
« الاخلاق والامم »

كتاب اخلاقي يشتمل على مباحث في الهيئة الاجتماعية

وبه كثير من الافكار العالية والدرر الثمينة وثمانه ثلاثة
غروش صاغ

« دار التهذيب »

يشتمل على سر المصريين واصباب تأخرهم وهو من افضل
المؤلفات المصرية لما فيه من الحسنات وثمانه غرش صاغ

« تهذيب المرأة »

يشتمل على مباحث قياسية بين الامراتين الشرقية والغربية
وهو من تأليف السيدة ملك كريمة حضرة (حفني ناصف
بك) والشهيرة باسم (باحثة البادية) وثمانه غرش صاغ

« المرأة في الاسلام »

وهو كتاب جدي يشتمل على مباحث عمرانية اجتماعية
وكل جدله يدور حول المرأة والحجاب وهو من تأليف
الكاتب البليغ والشاعر المجيد عبد الحميد افندي حمدي
النشار وثمانه ٨ غروش

« شرح معلمات العرب »

يشتمل على السبع معلمات مع اضافة ثلاث معلمات

العرب وإيجاد حل الفاظها العربية وثمة أربعة غروش
صاغميري

« الترجمان »

في لغات الانجلايز والافرنسيس والاطليان . وهو سهل
العبارة يمكن لكل قارىء التعليم منه ولا سيما لان لغاته
مكتوبة بالرسم العربي مع ترجمته باللغة العربية تأليف حضرة
خالد افندى خطاب وثمة ثلاثة غروش صاغميري

ويوجد بطرفنا الكتب والزوايات الآتية ايضاً

٥ شرح ديوان ابن الفارض

٢ « « «

١٠ مقدمة ابن خلدون

٨ الامامة والسياسة

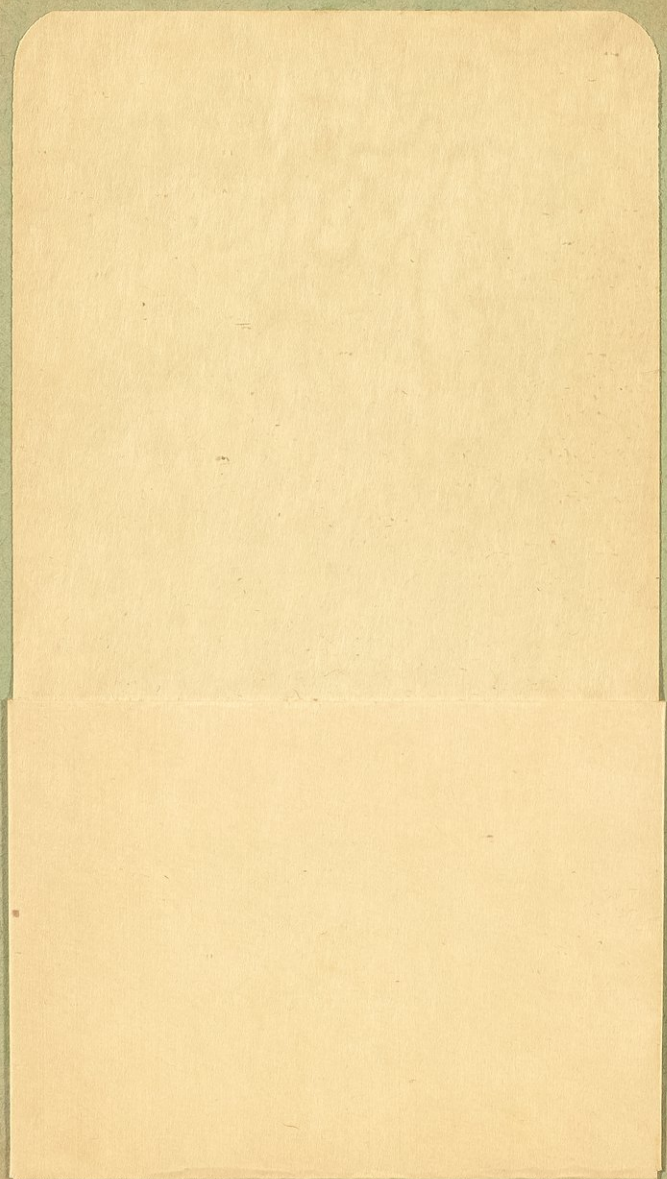
١٠ كليله ودمنه مشكول

١٥ سقط الزند للمعري

٢ فلسفة الفارابي

٢	فلسفة افلاطون وارسطو للفارابي
٢	رسالة حي بن يقظان
٨	الكنايات للبرجاني والثعالبي
٨	اخبار العلماء باخبار الحكماء مجلدًا مذهبًا
٧	عجائب المخلوقات
٢	امثال العرب للفضال الضبي
٨	خمسة دواوين العرب
٣	ديوان الخنساء وحاتم الطائي
١٠	ديوان معروف (الرصافي)
٨	مفيد العلوم للخوارزمي
٣	الاحكام الشرعية
٢	قانون العقوبات
٣	القانون المدني
٢	مجموعة القوانين
٥	شرح ديوان النابغة الذبياني
٢	طبائع الاستبداد

٢	ام القرى
٢	تاريخ مدحت باشا
٣	دليل الاستانة
٢٠	تفسير النسبي ٣ اجزاء
٣	قانون المرافعات
٦	رواية السيف والقلب
٥	« الملك المسجون
٣	شهر العسل
٣	الفتاة المعذبة
٤	الانتقام بعد سبع سنوات
٣	الشريف المنتحر
١٠	المرأة المشؤمة ٤ اجزاء
٥	المرأة الجهنمية ٣ اجزاء
٣	الجنتين
٣	الجنتين بعد ثمان سنوات



The image shows the front cover of a book. The cover is decorated with a green marbled pattern, often called a 'stone' or 'shell' pattern, which consists of irregular, swirling, and cell-like shapes in various shades of green. The left edge of the image shows the dark, textured spine of the book. A small, rectangular white paper label is affixed to the bottom left corner of the front cover. The label contains the text 'PJ 7745 .K8 A33' in a black, sans-serif font, arranged in four lines.

PJ
7745
.K8
A33